الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
كلية العلوم الاجتماعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربية المعاصر

النشاطات الثقافية و علاقتها بالنمو المعارفي عند طفل التحضيري

- دراسة حالة لقسم التحضيري في المدرسة الابتدائية -

من إعداد الطالبة :

سمغان أمينة

تحت إشراف الأستاذة :

بوشيخاوي إسمهان

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د. عدة بوجلال	أستاذ التعليم العالي جامعة وهران 2	رئيسا
أ.د. بوشيخاوي إسمهان	أستاذة التعليم العالي جامعة وهران 2	مشرفا
د. حسان علي	أستاذ محاضر (ب) لجامعة سعيدة	مناقشا

2015/2014

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا مُحَمَّد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ...وبعد؛

أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى الأستاذة الدكتورة" بوشيخاوي إسمهان"..

كما أتقدم بالشكر الجزيل، والثناء الوافر للأستاذ" سلاك بونوة "والذي أكرمني بالعطاء وتقديم النصح والإرشاد.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخالص إلى كل الأساتذة الذين أشرفوا على تكويننا بتخصص علم الاجتماع التربية المعاصرة فهم المثل الذي يقتدى بهم في العمل و المعرفة.

الإهداء

أتقدم لإهداء هذا العمل مع الإعتراف بالجميل لأصحاب الفضل اللذان أحسنا تربيتي و جعلني محبة للعلم ، من باب قول الرسول صلى الله عليه و سلم : "من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

إلى أغلى ما أملك في هذا الوجود .....الوالدين العزيزين

إلى من قاسموني أفراح حياتي و أحزانها إخوتي و أخواتي :قاسم و زوجته فوزية، بوزيان، مراد و زوجته و أبنائه ، عبد العالي ، خديجة ، زوبيدة ، ياسين ،جلال، نوري.

و إلى زوجي العزيز و بناتي الصغار : هاجر، إيمان ، حسيبة ، يمينة ، إشراق.

و إلى أعز الصديقات أسماء التي ساندتني .

أمينة

المقدمة العامة

لقد جاء منطلق دراسة رسالتنا نتيجة لملاحظة بعض الإصلاحات المتتالية على المنظومة التربوية و التي من بينها تغيير التعليم الأساسي إلى الابتدائي و حذف سنة دراسية و إضافة سنة جديدة للسلم التعليمي و هي السنة التحضيرية و فيها يستقبل أطفال بعمر خمس سنوات و في بعض الحالات أطفال أربع سنوات أي أطفال ما قبل سن التمدرس الإلزامي .

و قد جاءت هذه السنة التحضيرية بهدف إعداد الأطفال لدخول إلى المدرسة و توفير البيئة المناسبة لضمان نمو طبيعي لهم ، و كذلك لتعويض النقص الذي يعاني منه الطفل في البيت نتيجة لظروف المعيشية القاسية أو لكون بعض الأولياء ذوي مستوى تعليمي أو ثقافي متدني لا يمكنهم بذلك إعانة أطفالهم على النمو أو على اكتساب خبرات و مهارات و معارف .

فالطفل يمكن أن نمثله بالبذرة التي إذا غرستها في تربة خصبة و اهتممنا برعايتها جيدا حتى تنمو جذورها و تزهر أغصانها فإننا سنجني منها ثمارا وفيرة و طيبة فالطفل إذا وجد الوسط الذي يعيش فيه ثريا بكل ما يحتاجه في عملية نموه سواءا الجسمي أو المعرفي أو الاجتماعي أو العاطفي أو الحسي الحركي فإن تلك يساعده على نمو سليم خالي من الأزمات و الأمراض ، فعلماء التربية يؤمنون بحق الطفل في الحياة السعيدة و التربية و التعليم فقد كان ذلك شغلهم الشاغل حيث سهروا على توفير كل الشروط المادية و المعنوية و الصحة لتنميته تنمية إيجابية ، و تمثل ذلك الاهتمام في إنشاء الحضانة و رياض الأطفال ، لأن الطلب قد أصبح في تزايد مستمر على هذه المؤسسات نظرا للتطور الاقتصادي و الاجتماعي السريع فإن هذه المؤسسات أصبحت غير قادرة على استقبال العدد الهائل من الأطفال الذين هم سن ما قبل المدرسة و عليه فكر المختصون في فتح أقسام التعليم التحضيري الملحقة بالمدارس الابتدائية لامتصاص هذا الكم الهائل من الأطفال .

و باعتبار هذه المرحلة هي الأساس الذي تتكون فيه جميع مقومات شخصية للطفل و نظرا لنتائج دراسات علماء التربية و النفس والاجتماع أثبتت أهمية مراحل نمو الطفل .

فقد عمل الكثير من المربيين الغربيين أمثال بستالوزي ، فروبل ، مونتسوري و غيرهم ، على توفير الفضاء الملائم لنمو الطفل بعد أن درسوا وحددوا طبيعة و احتياجات الطفل .

فقد كان لهؤلاء المربيين تأثيرا بالغا و دافعا قويا للعديد من الدول سواء المتقدمة منها و النامية ، و الخاصة باهتمام بتربية الطفل في مراحل المبكرة و قد حدت الجزائر حذ و هذه الدول و اهتمت هي الأخرى بمرحلة الطفولة المبكرة حيث قامت بتوفير ما أطلقت عليه بالتربية التحضيرية للأطفال من خلال تأسيسها لدور الدور الحضانة و رياض الأطفال و مدارس القرآنية و مدارس التحضيرية و اهتمامها كليا منها في المواثيق الوطنية و المراسيم الوزارية التي صدرت منذ سنة 1976م .

و لكنها تطورت بصورة بطيئة إلى غاية 2001م و إضافة إلى ذلك فقد تطور مفهوم التعليم إلى التربية و هذا ما ترجمه منهاج التربية التحضيرية الأخير لسنة 2004 حيث نص على ضرورة الاهتمام بالجانب التربوي لإنماء شخصية الطفل قبل الجانب المعرفي و الملاحظ أن الجزائر أخذت بجدية التربية التحضيرية و إجباريتها و تعميمها على كل المؤسسات التربوية عبر كامل التراب الوطني بدءا من العام الدراسية 2008 – 2009 . و هدفنا من وراء هذا الانجاز هو أهمية التربية التحضيرية .

الإشكالية :

تعتبر فترة نمو الطفل خلال السنوات الخمس الأولى من أهم الفترات لأنه فيها تتحدد خصائص و صفات الطفل و التي تكون أكثر عرضة للتغيير و نقطة بداية للتحويل التدريجي و التشكيل الثقافي و المعرفي للطفل و لتحقيق نتيجة إيجابية و مرضية فيما يخص تربية في إطار التعليم و اكتشافه للعالم الخارجي و المعرفي لأول مرة .

فإن للتربية التحضيرية دور أساسي في اكتشاف كفاءات و مهارات الطفل ما قبل التمدرس و تكتمل هذه الخاصية في دور المربية و المحيط التربوي من التكييف الخاص ، و صيانة و تهيئة القسم التحضيري ، و كذلك أهمية البرنامج المتبع لإنجاح هذا الطور التحضيري الذي يعتبر نقطة انطلاق للأجيال في المستقبل .

و انطلاقا من الدراسة التي تناولها الأستاذين سعد مرسي أحمد و الأستاذة كوثر حسين كوجك في كتاب تربية الطفل ما قبل المدرسة و التي خصت الأسس الفلسفية و الاجتماعية لتربية الطفل قبل دخوله المدرسة الابتدائية في مؤسسات أعدت خصيصا لهذه المهمة عظيمة الشأن و اهتم الكتاب بتربية الأعماق من أجل تكوين اتجاهات و قيم و عادات و نشاطات ثقافية خلفية و عقلية و اجتماعية سليمة ، وصولا إلى إعداد الفرد الذي يمكن بمجهوداته و إسهامات في تقدم المجتمع . و لهذا أخد الأستاذان القارئ إلى بعض المجتمعات الشرقية و الغربية في استطلاع المجهودات لتصميم البرامج و مناهج التي تدخل فيه النشاطات الثقافية و الطرق التي يمكنها أن تساعد الطفل في نموه .

تحديد إشكالية الدراسة :

- ما علاقة النمو المعارفي لدى الأطفال بالنشاطات الثقافية التي يقومون بها في المرحلة التحضيرية ؟

1- فرضيات الدراسة

1- النشاطات الثقافية تساعد الأطفال التحضيري في الاندماجهم مع بعضهم البعض .

2- النشاطات الثقافية لها دور في النمو المعارفي لدى الأطفال المرحلة التحضيرية.

3- القسم التحضيري له أهمية في انتظام التلميذ .

2- أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق أهداف التالية :

1- التعرف على المرحلة التحضيرية .

2- التعرف على أهمية النشاطات الثقافية في المرحلة التحضيرية .

3- إبراز دور مرحلة التحضيرية في مواجهة هذه المشكلات ، و ابراز دورها في إعداد الطفل للمرحلة الابتدائية .

3- أهمية الدراسة

تتجلى أهمية الدراسة في انجدابنا حول عالم أطفال الأقسام التحضيرية و ما يحتويه هذا العالم من اكتشاف مواهب و كفاءات . و تأثرنا بمدى اهتمام بلادنا بأجيالها الصاعدة و كذا اهتمام المنظومة التربوية الوطنية بهذه التجربة و محاولة انجاحها على أرض الواقع .

4- أسباب اختيار موضوع الدراسة

من بين أسباب اختيار موضوع الدراسة و هي محاولة الإطلاع على معلومات الشاملة حول التعليم التحضيري لما له من أهمية في حياة الطفل بالإضافة إلى عدم الاهتمام بالطفولة في المرحلة ما قبل المدرسة في مجتمعنا و كذا محاولة الكشف عن برامج المسطرة للتعليم التحضيري و مدى تكامله مع برنامج السنة الأولى ابتدائي ، إضافة إلى ذلك دور التعليم التحضيري باعتباره مرحلة جديدة من مراحل التعليم في الجزائر .

5- منهجية الدراسة:

تعد مناهج البحث الاجتماعي النظرية منها و الميدانية بمثابة الأدوات الفاعلة التي تعين الباحث الاجتماعي على جمع البيانات و معلومات النظرية و الميدانية و تصنيفها و تحليلها و تنظيرها وفق المسارات المنهجية و العلمية و المبدئية التي يؤمن بها و يعتمدها في دراساته و أبحاثه التي يزعم القيام بها و على هذا الأساس اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج دراسة حالة كونه من أهم المناهج البحثية التي تستعمل في حقول علم الاجتماع و الخدمة الاجتماعية حيث يهدف إلى دراسة قضية أو مشكلة تتعلق بفرد واحد و جماعة واحدة ، و في ضوء طبيعة الدراسة و البيانات المراد الحصول عليها ، و في ضوء الأسئلة التي تسعى الدراسة الإجابة عنها فإننا استندنا بمنهج وصفي تحليلي و الذي لا يقتصر على وصف ظاهرة أو مشكلة فقط ، بل التحليل و التفسير للوصول إلى استنتاجات التي تسهم في فهم الواقع و تطويره و المتعلق بموضوع دراستنا .

تقنيات البحث : اعتمدنا أساسا على تقنيتين متكاملتين ، تقنية الملاحظة و تقنية المقابلة بغرض الوصول إلى النتائج المرجوة من الإشكالية و الفرضيات و الأسئلة السوسيولوجية المطروحة فبالملاحظة المباشرة نستطيع الوصول إلى عدة تساؤلات و التي من خلالها استعملنا تقنية المقابلة التي هي من أهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات و البيانات في الميدان الاجتماعي حتى نتعرف على الحقائق و تحليلها تحليلا علميا

يساعدنا في إيجاد للنتائج النهائية المراد الوصول إليها من هذه الدراسة ، هذا بالنسبة للمقابلة الخاصة بالمعلمة .

فكوننا اخترنا المرحلة التحضيرية فلا يمكنا إجراء المقابلة معهم ، فإستندنا إلى منهج دراسة حالة ، أي دراسة أطفال التحضيري و النشاطات الثقافية و علاقتها بالنمو المعارفي لديهم استنادا بالمقابلة مع المعلمة و الملاحظة المباشرة .

المعلمة المرحلة التحضيرية (المربية) : هي التي تنمي قوة العقل الجسدية و العقلية و الخلقية ، فقد تم إجراء المقابلة مع مربية في التربية التحضيرية في السن 45 سنة التحقت بسلك التعليم 17 سنة عن طريق تخرجها من معهد تكوين المعلمين ، كون أن الخبرة في التعليم له أهمية بالغة في التعامل مع الأطفال و بالخصوص المرحلة التحضيرية .

أطفال المرحلة التحضيرية : هم الأطفال الذين لا زالوا لم يبلغوا السن القانوني للالتحاق بالمرحلة التعليم الابتدائي ، فإن القسم التي تم دراسته يحتوي على 25 طفل ذوي سن 05 من عمرهم .

المدرسة الابتدائية: هي المدرسة التي تم فيها إجراء الدراسة لقسم التحضيري التابع لها ، و هي مدرسة الشهيد خروب الشارف ببلدية عين البية بدائرة بطيوة تم بنائها سنة 1925م ، حيث تمت تسميتها على الشهيد خروب الشارف .

6- تحديد المفاهيم

النشاطات الثقافية : هي عبارة عن مجموع برامج والألعاب التي يمارسها الطفل داخل غرفة الصف أو خارجها في حديقة المؤسسة أو خلال الزيارات التي يقوم بها الأطفال وتنجز هذه الألعاب والنشاطات تحت إشراف المربية، وقد اختيرت هذه الألعاب والنشاطات للأطفال من طرف متخصصين في تربية الطفولة المبكرة، تم إعدادها وتنظيمها بطريقة تسمح بإنماء قدرات الأطفال في كل المجالات. [1]

النمو المعارفي : يعتبر النمو عملية معقدة نظرا لما يتميز به من تغييرات متتالية و متسارعة ، والنمو عملية شاملة فهو لا يخص الإنسان فقط ، كما أن نمو الإنسان في حد ذاته يشمل جميع جوانبه ، المعرفية ، الإجتماعية ، الحسية ، الحركية، الجسمية ، العاطفية والنفسية .ولهذا فإن النمو يحمل معنى حقيقي ومجازي.[2]

فالنمو المعارفي للطفل نقصد به النمو و التطور الذي يحدث له من خلال اكتسابه مختلف المعارف من النشاطات التي يقوم بها .

المرحلة التحضيرية : يعتبر التعليم التحضيري المكان المؤسساتي يقوم فيه بتأهيل الطفل تأهيلا سليما لدخول المرحلة الابتدائية ، و ذلك لكي لا يشعر بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة تاركة له الحرية التامة لممارسة نشاطه و اكتشاف قدراته و ميولاته و بذلك فهي تساعده على أن يكتسب خبرات جديدة. [3]

[1]: تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر، من إعداد الطالبة فاطمة الزهراء ، و إشراف أ.د. معاش يوسف،2008-2009، (ص78)

[2]:من نفس المرجع (ص110)

[3]: دليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية (أطفال 05- 06 سنوات) ، 2004، (ص07)

تمهيد

الطفولة مرحلة مهمة من مراحل النمو النى يمر بها الفرد ، مع العلم أن التربية التحضيرية تضم من 05- 06 سنوات ، حيث يكون فيها الطفل أكثر عرضة للتغيير ، كما أنها نقطة البدء و التحول التدريجي في تكوين و تشكيل شخصية الفرد . و كما يعتبر التعليم التحضيري مرحلة مكملة بمهام الأسرة ، يمكن إدماج الطفل في المدارس التحضيرية لإنشاء علاقة تربوية تعليمية للطفل ما بين الأسرة و المدرسة .

و قد تطورت هذه المؤسسات بعد ذلك و أصبحت تستقبل الأطفال من كل الطبقات نتيجة لما كانت تقدمه من برامج و نشاطات متنوعة تساعد نمو الطفل من جميع الجوانب . و لقد بنيت هذه البرامج على أساس أنها تحقق الأهداف المرسومة لهذه المؤسسات . و قد أطلق على هذه المؤسسات في بداية نشأتها رياض الأطفال ، و هناك من سماها بيوت الأطفال أو بيوت الأمهات أو دور الحضانة ، و مع ازدياد الحاجة إليها اتسع انتشارها إلى درجة أنها فتحت أقسام خاصة بالطفل ما قبل المدرسة في المدارس الابتدائية و اطلق عليها أقسام التحضيري .

و قد شهت الجزائر هي الأخرى هذا الانتشار لهذه المؤسسات و قامت بفتح أقسام التحضيري بكل المدارس الابتدائية لتقريبها أكثر من المناطق النائية لضمان التربية التحضيرية لكل طفل بلغ من العمر 05 سنوات ، و فيما يلي سنبين أهداف هذه المؤسسات و دوافع الاهتمام بهذه التربية.

1-1- تعريف التربية التحضيرية

هي المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسة ، و هي التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 05-06 سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي (وزارة التربية الوطنية) ، يمنح التعليم التحضيري في المدارس .

و يوضح برنامج التعليم في المدرسة التحضيرية طبعا للترتيبات التربوية المحددة من قبل وزير التربية الذي يمارس الإشراف التربوي على هذه المؤسسات ، فإنه يحدد شروط قبول التلاميذ و المواقيت و التوجيهات كما يتولى وزير التربية الوطنية تكوين المربيات المتخصصات لهذا النوع من التعليم .[1]

و هناك تعريف آخر للتعليم التحضيري و هو :" هذا النوع من التعليم خصص للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 04و 06 سنوات (و الأطفال لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة الأساسية) و يمنح هذا التحضيري في المدارس العادية ضمن أقسام الحضانة و رياض الأطفال و يدوم سنتين ".[2]

[1]: دليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية (أطفال 05- 06 سنوات) ، 2004، (ص07)

[2]: عبد السلام نعمون ، بيئة العمل و ثأثيرها في تحديد مستوى الفعالية أداء الفريق التربوي لمؤسسات التعليم الثانوي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير ، 2006-2007، (ص154)

2-1- لمحة تاريخية حول التربية التحضيرية

إذا كان التعليم هو المحور الأساسي لكل تربية ، فإن هذه الأخيرة تشكل انعكاسا لفلسفة كل أمة و تجسيدا لمبادئها الروحية و المادية ، و فلسفة التربية بدورها هي التي تعكس بصورة مباشرة تاريخ و حضارة الأمة التي تنتمي إليها و النظام التربوي المعبر عن طموح الثقافي لهذه الأمة و عن آمالها .

انطلاقا من هذا المبدأ ، فإن تناول تطور موضوع التربية التحضيرية يندرج في سياق التراث الحضاري الإنساني بما يحتويه من مرجعية فكرية و مؤسساتية، حيث يظهر تاريخ الفكر التربوي كما يلي :

أفلاطون (427- 348 ق م) كان من السباقين إلى تفطن لأهمية التربية التحضيرية ، و يقول : " طالما كان الجيل الصغير حسن التربية و يستمر كذلك ، فإن السفينة دولتها الخط في سفرة طيبة " .

عند المسلمون احتل التعليم و التربية مكانة عالية و اقترنت الرسالة بالقراءة و طلب العلم ، يقول الرسول (ص) : " اطلب العلم من المهد إلى اللحد" و أثرى هذا الفكر التربوي العديد من المفكرين و الفلاسفة ابن سينا ، القاسي ، الفرابي ، الغزالي ، ابن خلدون ، هذا الفكر يترجم التواصل كل من الفكر العربي الإسلامي مرورا بالفكر اليوناني إلى الفكر العربي الحديث .

عندما احتوى الفكر التربوي كلا من إسهامات كومنيوس ، بستالوزي ، روسو ، فروبل ، كلاباريد و منتسوري التي تتمحور فكرتها حول احترام النزعة الاستقلالية عند الطفل و نمو شخصيته ، إذا المفكرون قد ركزوا اهتمامهم حول معرفة طبيعة الطفل و احتياجاته فإن المجتمعات عمات على إنشاء مؤسسات قصد التكفل به و منها المجتمع الجزائري الذي انتشرت فيه مؤسسات استقبال الأطفال .[1]

[1]: مديرية التعليم الأساسي ، الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية (05-06سنوات) ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2008،(ص07)

1-2-1- واقعها : الكتاتيب :

قامت الكتاتيب بمهمة تلقين و تحفيظ القرآن الكريم للأطفال و تعليم مبادئ القراءة و الكتابة و قواعد السلوك ،و إلى جانب مهمة التعليم فالكتاتيب تمكن الطفل من تنمية الجانب الاجتماعي في شخصيته و ذلك الاتصال مع الآخرين ، أما تركيبها المؤسساتي فهو عبارة حجرة أو حجرتين مفروشتين مفتوحة الواحدة للأخرى ، تضم عددا من البنات و البنين و تتراوح أعمارهم بين 4-5 سنوات فما فوق .

المدرسة الابتدائية : المدرسة القرآنية هي مدرسة تتباين فيها مستويات التعلم ، تدرس فيها مبادئ القراءة و الكتابة و تلقين و تحفيظ القرآن الكريم و تدرس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية و روح الشريعة .

الحضانة : هي مؤسسة اجتماعية تربوية تختص بالرعاية الصحية و الغذائية و هي أقرب في طبيعتها إلى المنزل من المدرسة ، و يقوم العمل فيها على أساس النشاط و اللعب و الرعاية الصحية و الاجتماعية .

الروضة : هي مؤسسة اجتماعية تربوية مختصة في توفير الشروط التربوية مختصة في توفير الشروط التربوية المناسبة و الجو الملائم و إيقاظ و تنمية قدرات الطفل .

القسم التحضيري : هو القسم الذي يقبل عليه الأطفال أعمارهم بين 4-6 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها و وسائلها البيداغوجية ، كما أنها المكان المؤسساتي الذي تنظر فيه المربية للطفل على أنه مازال طفلا و ليس تلميذا و هي بذلك استمرارية التربية الأسرية تحضيريا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبا بذلك مبادئ القراءة و الكتابة و الحساب .[1]

[1]: نفس المرجع السابق ، (ص08)

1-3- تطور المدرسة التحضيرية في الجزائر

1-3-1- مرحلة ما قبل الاستقلال :

استمرت المدارس القرآنية و الكتاتيب على أداء وظيفتها الحضارية و في مواجهة مشروع المدرسة الاستعمارية ذات الطابع التعليمي التبشيري و كذا المدارس النظامية العمومية التي اعتمدت القسم التحضيري و المدمج قصد تقريب الأطفال إلى السنة الأولى ابتدائي .

كما كانت توجد إضافة إلى التعليم القرآني بعض المؤسسات و التي وظفت كغيرها من مؤسسات الدولة في خدمة المحتل ، إذ كان يلتحق بها إلا أبناء الفرنسيين و القليل من أبناء الموالين للمستعمر ، أما أبناء الجزائريين فلم يكن بمقدورهم الانضمام إليها أو الاستفادة منها ، و كانت المنهاج التي يحتويها رياض الأطفال طبق الأصل لما كان موجود في فرنسا ، و حرص المستعمر على استبعاد الجزائريين و عدم السماح لهم بالانضمام إليها و الإشراف عليها .[1]

1-3-2- مرحلة ما بعد الاستقلال :

وجدت الجزائر نفسها بعد الاستقلال في مرحلة إعادة بناء شاملة للمنظومة التربوية لاستيعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ و توحيد التعليم العام حيث عممت المدارس و أدمجت التعليم القرآني في النظام العام و ما هي من المؤسسات التربوية التحضيرية تكفلت بها قطاعات مهنية و اجتماعية أخرى إلى أن صدرت أمرية رقم 76/35 الصادر بتاريخ 16 أفريل 1976م التي حددت الإطار القانوني و مهام و أهداف التعليم التحضيري ، أما الجانب البيداغوجي ، فقد عرف صدور وثيقة توجيهية تربوية سنة 1984م تؤكد على أهمية التربية التحضيرية و توالت الاهتمامات بتطوير هذا النوع من التعليم ، حيث تطور مفهوم التعليم التحضيري إلى التربية التحضيرية و تمت زيادة في فتح أقسام التحضيري التي ألحقت بالمدرسة و الآن جاري تعميمها بكافة المدارس

[1]: مديرية التعليم الأساسي ،الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية (أطفال 05- 06 سنوات) ، المدرية للتعليم المتخصص ، 2004، (ص06).

الابتدائية لاستقبال كل الأطفال الذين هم بسن 5 سنوات ثم أتبعت بوثيقة تربوية مرجعية للتعليم التحضيري سنة 1990م تحدد أهداف النشاطات و ملامح و البرنامج المقترح و كيفية تنظيم الفضاء المادي للقسم التحضيري ، و بعد ذلك جاءت وثيقة منهجية سنة 1996م . و بهذا يكون للتعليم التحضيري بالجزائر 3 أنواع هي : التعليم القرآني ، مدارس رياض الأطفال و أقستم التربية التحضيرية التي تعتبر موضوع البحث .[1]

1-4- أهمية البرامج التحضيرية

لبرنامج الطفل ما قبل المدرسة أهمية بالغة تتمثل فيما يلي :

- تزويد الطفل بالأمن و التغذية في جو ملائم لنموه و إثراء معرفه التي يمضي فيها الطفل جزء من يومه ، وقد يستفيدون من خبرات قد لا يحصلون عليها في المنزل .[2]

- تهيء الطفل لدخوله المرحلة الابتدائية ، و ذلك من خلال تزويده بالمبادئ الاساسية التي تكون لديه الاستعداد لذلك التعليم كما تهيئه نفسيا و اجتماعيا .

- توفير الأساس المتين لبناء الخبرة الأكاديمية عند الطفل و المتمثلة في بناء النمو اللغوي و الخبرة القرآنية و الأنشطة التي من شأنها تثير فيه اهتمام بالكتابة و الحساب .

و نستنتج عند فهم و الاستيعاب و التي تمثلت هذه الأنشطة فيما يلي :

- التعبير الشفوي
- تعلم من خلال الاستماع و الإصغاء
- القراءة و الكتابة

[1]:مراد زعيمي ، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2002، (ص82)
[2]: كريمان بدير ، الأنشطة العلمية ما قبل المدرسة ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1995، (ص11)

فالبرنامج كما سبق و أن ذكرنا تراعي ميول و اهتمامات الأطفال ، و تراعي كذلك الفروق الفردية الموجودة بينهم سواء من حيث مستوى الاستيعاب أو القدرات العقلية و المعرفية و الجسمية للأطفال .

- استكشاف الطفل لإمكانياته و توظيفها في بناء فهمه للعالم .

- الإعداد التمدرس تتمثل مهمتها في تعليم المبادئ الأولية للعلوم المختلفة .

- كما تعمل على إدراك جوانب النقص في التربية العائلية .[1]

[1]: فوزية ذياب ، سلسلة دراسات الطفولة الأولى ، تصميم برنامج التربوي للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة ، الطبعة الأولى ، دار الفكر الجامعي (ص32)

1-5- أهداف التربية التحضيرية

لقد اعتبرنا أهداف التربية التحضيرية من أهداف مؤسساتها لذلك قدمنا أهداف هذه المؤسسات التي لم تأت عملية إنشائها صدفة و لكن كان نتيجة لأفكار المربيين الذين كان لهم اهتمام بمجال الطفولة و مالها من أثر بالغ الأهمية على شخصية الفرد . كما أنّ للتطور التكنولوجي و الاقتصادي الذي شهدته مختلف دول العالم دور في ذلك ، حيث زاد العبء على الرجل و اضطرت المرأة المرأة للخروج للعمل لمساعدة الرجل على تحمل العبء ، لكن عمل المرأة و خروجها من البيت سبب مشكلا و أثر على تربية الأبناء فمن يرعاهم في غيابها ؟ ، كما أن لتدني معيشة الأسر و انتشار الفقر دور كذلك في إنشاء هذه المؤسسات و فيما يلي أهدافها :

- إن التربية التحضيرية تقدم فرص خاصة بالنسبة للأطفال ذوي إمكانيات المحدودة بينت أن التربية التحضيرية يلعب دوامها في اكتساب و تطور اللغة عند الطفل كما برهنوا على أن تلاميذ المدرسة الأساسية جيدة ، و في نفس الوقت النشاطات التربوية المنجزة في قسم التربية التحضيرية ليس لها تأثير على التحصيل الدراسي .

و حاليا التربية التحضيرية هي عبارة عن مرحلة انتقالية لمعظم الأطفال البالغين 05 سنوات كما أنها تعتبر كمدخل إلى عالم التعلم المدرسي .

1-5-1- التنشئة الاجتماعية : أو التطبيع الاجتماعي هي عبارة عن عملية مستمرة من الطفولة إلى آخر مراحل العمر ، تتميز هذه العملية بتعلم و اكتساب الأنماط السلوكية السائدة في المحيط الذي يعيش فيه الفرد ابتداءا بمحيط الأسرة و العائلة و المدرسة و المجتمع ككل بما يمثله من عقيدة و لغة و عادات و تقاليد . [1]

من هذا التعريف نستنتج أن التنشئة الاجتماعية هي عملية التربية و التعليم التي يخضع لها الطفل منذ ولادته إلى آخر عمره ، حيث يتطبع سلوكات المجتمع الذي يعيش فيه و يأخذ عاداتهم و تقاليدهم و لغتهم و عقيدتهم و في هذا يقول الرسول (ص) " يولد الطفل

[1]:مصطفى عشوي ، مدخل إلى علم النفس المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1994، (ص 71)

على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسامه أو ينصرانه " أذا قال هنا دليل على مدى تأثير الأسرة على تنشئة الطفل حيث يقضي سنواته الأولى بين أحضانه ثم ينتقل إلى المدرسة لتكتمل هذه المهمة .

لقد كانت الأسرة و لازالت أحسن مؤسسة تنشئ الأطفال و لكن دورها تقلص نتيجة لعدة عوامل ذكرناها سابقا و أصبحت هناك مؤسسات أخرى تقوم بهذه العملية حيث اتضح أن عملية التطبيع الاجتماعي التي تنمو بجلاء في مؤسسات التربية التحضيرية أين يتعلمها الطفل و يمارس صورا شتى منها ، ففي هذه المؤسسات يجد الطفل ما يساعده على تحوله أو انتقاله من اتجاه التمركز حول الذات إلى ممارسة الأنشطة التي تتطلب المشاركة و التعاون حيث يجد الطفل في هذه المؤسسات من الأنشطة المعدة خصيصا له لترسيخ لديه مبادئ السلوك الخلقي الذي يجب أن يتخلى غيره من الأفراد بغض النظر عن صغر سنهم أو كبره .

إذن فمؤسسات التربية التحضيرية تهدف لتنشئة الفرد تنشئة اجتماعية ، يستطيع من خلالها الاندماج في الوسط الذي يعيش فيه ، و يندمج مع مجموعة الرفاق بحث يكون صداقات و يتطبع سلوكات و عادات وتقاليد و قيم و عقيدة المجتمع الذي يعيش فيه . [1]

ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يصبح الطفل كذلك قادرا على التفريق بين الحلال و الحرام و بين ما هو مسموح به و محبذ في المجتمع و ما هو مكروه و مذموم ، كما تنمو لديه بعض الصفات مثل حب التعامل ، روح المبادرة ، الثقة بالنفس و الاعتماد على النفس.

1-5-2- التنمية العقلية : تهدف المؤسسات التربية التحضيرية إلى تنمية قدرات الطفل العقلية ذلك لأن نمو هذا الجانب يساعد في نمو الجوانب الأخرى الاجتماعية و العاطفية و الجسمية و الحس حركية كما أن نمو هذا الجانب يقتضي نمو الجوانب الأخرى .[2]

[1]: سعد مرسي ، كوثر حسين كوجك : تربية الطفل قبل المدرسة ،عالم الكتب، القاهرة،1991 ، (ص84)
[2]: نف المرجع ، (ص 88)

و يقصد بالقدرات العقلية : الذكاء ، الانتباه ، الملاحظة ، التخيل ....، إضافة إلى كل ما يتعلمه الطفل من معارف و ما يكتسبه من مهارات عقلية .

و نمو القدرات السابقة يسهل على الطفل عمليات كثيرة منها إعداد لبدء تعله القراءة و الكتابة و الحساب و صور منظمة ، يكون ذلك عن طريق الاستماع الجيد للقصص التي تقصها المربية ، و المسرح ،و التمثيل ، حيث يقوم الأطفال بلعب الأدوار لقصة استمعوا إليها و قد أشارت إلى هذا مونتيسوري في برامجها و أطلقت عليها " اللعب الوظيفي " و أطلق عليه جان بياجي لعب التمرينات .[1]

فالطفل ينتقل إلى المؤسسة التحضيرية و هو مزود ببعض المعارف و الخبرات التي اكتسبها من محيطه الذي يعيش فيه و هي عادة ما تكون خبرات قليلة و معارف محدودة ، على حسب غنى و افتقار محيطه الاجتماعي إلى المثيرات التي تبعث فيه حب التطلع و الاستكشاف اللذان يزودانه بالكثير من المعارف و الخبرات ، لكن المحيط التربوي الجديد الذي ينتقل إليه الطفل يوفر نفس الظروف و الشروط و المثيرات لكل الأطفال مما يجعلهم يستفيدون بنفس الدرجات ، فكلها وجد الطفل ما يثير اهتمامه إلى المعرفة ، ساعد ذلك على نمو قدراته العقلية .

لقد أثبتت عدة دراسات مدى تأثير مؤسسات التربية مؤسسات التربية التحضيرية على نمو قدرات العقلية للطفل ، فمثلا فيما يخص نمو اللغة التي تعتبر كواحدة من القدرات العقلية ، فقد توصل جابر و هيبر إلى أن الروضة تؤدي إلى ارتفاع مستوى اللغة عند الطفل و إلى ارتفاع مستوى الأداء في اختبارات الذكاء ، التي أجريت له وكان هذا في دراسة التي أجراها على الأطفال الذين التحقوا بالروضة ، و آخرين لم يلتحقوا بها حيث كشف الدراسة على تفوق الأطفال الذين بلغ 123 درجة مقابل 94 درجة فقط للأطفال الذين لم يلتحقوا بالروضة كما بينت دراسات أخرى أثر الالتحاق بمؤسسات التربية التحضيرية على نمو الاستعداد الذهني للطفل مثل دراسة حاجة أو بلقاسم 1994م لتي

[1]: نفس المرجع السابق ، (ص85)

بينت تفوق الأطفال الذين التحقوا بالروضة في الاستعداد الذهني على الأطفال الذين لم يلتحقوا بها .[1]

بصورة عامة فإنه مهما كانت طبيعة الأنشطة العقلية المتوفرة في المؤسسات التربية التحضيرية فإنها ستفيد الأطفال و لو ينسب قليلة مقارنة بالأطفال الذين لا يتلقون مثل هذه الأنشطة أو لم يتعرضوا لنفس المثيرات التي تعرضوا لها الأطفال الذين التحقوا بهذه المؤسسات .

1-5-3- الاتجاهات نحو العمل : و يسميه البعض الآخر من العلماء بالفرضية أو السلوك الفرضي و يعني السلوك الموجه منذ بداية نحو تحقيق أهداف واضحة و محددة على الرغم من وجود عقبات أو مشتتات للانتباه .

إن تكوين الاتجاه يكون من خلال الأنشطة التي ينجزها بمفرده أو مع رفاقه المتمثلة في مشروعات التي يتكلف بانجازها ، حيث يحدد الهدف الذي يريد الوصول إليه بمعنى المشروع الذي يريد انجازه إلى جانب تحديد خطة الانجاز و الطرق و الوسائل و غيرها من الأمور التي يجب أن يحددها مسبقا قبل الشروع في الانجاز و بهذا يتكون لدى الطفل اتجاه نحو العمل .

و قد نادى فروبل في أفكاره التربوية بدفع الطفل و حثه على رعاية الأرض و حراثة الجنان و هي محاولة لتكوين اتجاه الطفل نحو العمل .

و توصلت هيتزر من خلال دراستها التي قامت بها حول التفكير الإبتكاري عند الطفل إلى الطفل أن يمر بثلاثة مراحل و هو يلعب بالمكعبات الخشبية .

- مرحلة لا يهدف فيها إلى تكوين شيء معين و لكن بعد الانتهاء من رص المكعبات يكتشف أنها
يمكن أن تكون كذا و كذا.

[1]: حاجة محمد أوبلقاسم ، أثر الالتحاق بالروضة في تنمية الاستعداد الذهني لدى الطفل الجزائري ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس التربوي ، 1994،(ص27-28)

- مرحلة تأتي إليه فكرة تكوين شيء معين أثناء لعبه و رصه للمكعبات أي بعد أن يبدأ [1].

- مرحلة يقرر تكوين شيء معين، ثم يبدأ في رص المكعبات لتكوين هذا الشيء الذي حدده مسبقا.

فهتزر ترى أنه يمكن أن نعود الطفل خلال لعبه على وضع أهداف، و يعمل على تحقيقها باستخدام بعض الأدوات البسيطة المتوفرة في محيطه.

1-5-4- النمو الجسمي : إن من أهداف التربية التحضيرية أيضا الاهتمام بنمو الطفل الجسمي ، و النمو الجسمي يضم نمو العضلات و العظام و الحواس.

النمو الجسمي لا يتم ما لم تسانده تنمية عقلية و اجتماعية ، و هو لا يقتصر على نشاط واحد محدد و لكنه متداخل بالضرورة في جميع الأنشطة، و يتم النمو الجسمي عن طريق :

العناية بالصحة : و العناية بصحة الطفل مسؤولية مشتركة بين كل مؤسسات المجتمع. إبتداءا من الأسرة.

العناية بالتغذية : إن للتغذية أصول و قواعد يجب أن تتبع في غذاء الطفل، كما يجب أن يعرفها الطفل في بساطة و يسر.

تنمية العضلات : تنمية العضلات الكبرى و الصغرى للأطفال يكون عن طريق اللعب، الجري، التأرجح، القفز و السباحة..... الخ.

تربية الحواس : يعني تربية السمع و البصر و اللمس من خلال بعض الأنشطة و. الألعاب التي تؤدي إلى ذلك ، فالاستماع إلى القصص مثلا يؤدي الى نمو السمع ، و ملاحظة الطبيعة ينمي البصر و اللعب ببعض الألعاب و الهدايا ينمي اللمس و هذا ما أشار إليه كل من فروبل و مونتيسوري .[2]

[1]: سعد مرسي ، كوثر حسين كوجك : تربية الطفل قبل المدرسة ،عالم الكتب، القاهرة،1991 ،(ص34)
[2]: من نفس المرجع ،(ص93-94)

1-6- دوافع الاهتمام بالطفل في مرحلة التربية التحضيرية:

إنّ اهتمام المفكرين والمختصين في التربية وعلماء النفس والمنظمات الدولية بطفل ما قبل المدرسة، وفتح الكثير من مؤسسات التعليم قبل المدرسي، وتوفير التجهيزات المختلفة والمتطورة بهذه المؤسسات لم يأت صدفة، ولكن الأكيد أن هناك ما دفع بهؤلاء جميعا إلى الاهتمام بهذه المرحلة الحساسة .وفيما يلي سنحاول ذكر أهم الدوافع التي أدت إلى الاهتمام بالتربية التحضيرية للطفل .

1-6-1- الدافع النفسي: لقد أكد علماء النفس والتربية في العديد من أبحاثهم على أهمية مرحلة ما قبل المدرسة واعتبروها أخطر مراحل نمو الطفل، نظرا لما لها من أهمية بالغة في تكوين شخصيته .وتأثير هذه المرحلة يظهر جليا على مراحل حياته التالية، سواءا جسميا أو عقليا أو نفسيا أو اجتماعيا.

فالطفل خلال سنوات حياته الأولى يكون قابلا للتشكل حسب القالب الذي ينمو فيه، كما يكون أكثر قابلية للتأثر بالعوامل التي تحيط به، ذلك لأن عواطفه وانفعالاته لا زالت لم يكتمل نموها بعد، وهذا التأثر يمكن أن يكون سلبيا كما يمكن أن يكون إيجابيا فالتربية التحضيرية توفر البيئة التربوية اللازمة لضمان أحسن نمو نفسي واجتماعي وفكري لهم، فهي تبعدهم بذلك على كل ما قد يسبب لهم عقد نفسية داخل الأسرة أو خارجها خاصة فيما يتعلق بالأطفال اليتامى أو أطفال الأمهات العملات . [1]

لكن هذا لا يعني أن التربية التحضيرية تعوض التربية الأسرية، لأن الطفل بحاجة ماسة إلى وجوده بين أمه وأبيه وعائلته، التي تمثل له الأمان وتوفر له الحنان ، فالتربية التحضيرية تعتبر مكملا فقط لعمل الأسرة ليس إلا، غير أن الأسرة قد تصادفها بعض المشاكل أو العوائق التي تجعلها غير قادرة على القيام بواجباتها تجاه أبناءها، وهنا يأتي دور مؤسسات التعليم التحضيري، لإكمال النقص الذي يتعرض له الطفل في حياته المبكرة [2] .

1-6-2- الدافع الاجتماعي: ما دام هناك دافع نفسي أدى إلى ظهور التربية التحضيرية وإلى الاهتمام بطفل ما قبل المدرسة، فأكيد أن هناك دافع اجتماعي كذلك .لأن الطفل

[1]: رابح تركي ، أصول التربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الطبعة الثانية، الجزائر ، 1990، (ص84)
[2]: من نفس المرجع السابق ، (ص 85)

خلال مراحل نموه يتأثر بمحيطه الاجتماعي، وكلما كان هذا المحيط ثريا ومتنوعا كلما ساعد ذلك على نمو سليم للطفل.

ففي مدارس التربية التحضيرية، توجه العناية إلى تدريب الأطفال على بعض العادات الاجتماعية الصالحة، مثل التعاون والعمل في جماعة واحترام حقوق وحريات الآخرين، والمحافظة على أملاكهم، كما تدربهم على بعض العادات الشخصية، كنظافة الجسم ومعرفة المواد الغذائية المفيدة للجسم وغيرها من العادات التي تجعل منهم مواطنين صالحين ونافعين لأنفسهم ولمجتمعهم [1].

1-6-3- الدافع التربوي: من بين الدوافع التي أدت إلى ظهور التعليم التحضيري و الإهتمام بالطفولة المبكرة، الدافع التربوي، فالتربية تلعب دورا مهما في حياة الفرد والجماعة وبالتربية يسعد الإنسان ويعيش في استقرار،" وقد سبق أن نبهنا الرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم إلى أهمية التربية في الحفاظ على الفطرة السليمة أو في تشويهها وتزييفها و إضاعها . " لذلك كانت التربية مهمة ، ونظرا لأهميتها سهر الأولياء على تقديم أحسن تربية لأطفالهم، ولكن التربية التي تقدمها الأسرة غير كافية، لهذا تدفع بهم إلى المدارس لتربيهم وتعلمهم، وبما أن المدرسة تعتبر طفرة غير مأمونة بالنسبة للطفل فإن ذلك استلزم أن تسبقها مدرسة أخرى تكون أقرب إلى المنزل منها إلى المدرسة، لذلك جاءت فكرة إنشاء مؤسسات تحضيرية ، تحضر الطفل للدخول إلى المدرسة . ولذلك اجتهد المربون في جعلها قريبة إلى المنزل ليس من ناحية المسافة ولكن من حيث مبانيها وأهدافها وبرامجها وكذلك القائمين عليها خاصة المربين، والقصد من ذلك كله هو معاونة الطفل على نموه الكامل في جو منزلي يشعر فيه بالأمان والاطمئنان .[2]

1-6-4- الدافع الاقتصادي: كما أن لظهور التربية التحضيرية دافع اقتصادي، ولعله أكثر الدوافع التي أدت إلى بناء و تشييد مؤسسات التعليم التحضيري ، وذلك ما أدى إلى انتشارها في مختلف أنحاء العالم، فالمعروف أن ظهور الثورة الصناعية ، وفرت مناصب كثيرة للعمل مما سمح للمرأة بأن تساهم هي الأخرى إلى جانب الرجل بعملها

[1]: محمد مصطفى زيدان ، نبيل السمالوطي ، علم النفس التربوي ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، جدة ، 1980 ،(ص13)
[2]: محمد رفعت رمضان و آخرون ، أصول التربية و علم النفس ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1984، (ص115)

في مختلف المجالات، وجعلها ذلك تقصر نوعا ما في تربية أطفالها لانشغالها عنهم طول النهار في عملها، وهذا ما استوجب ضرورة إنشاء مؤسسات لتربية طفل ما قبل المدرسة، للاعتناء بأطفال الأمهات العاملات ولتوفير لهم الرعاية والتربية الكافية التي يفتقدونها في المنزل[1].

1-7- وظائف التربية التحضيرية

- التربية التحضيرية تربية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الالزامي في المدرسة .

- التربية التحضيرية تعني مختلف البرامج التي توجه لهذه الفئة .

- التربية التحضيرية تسمح للأطفال بالتنمية كل امكانياتهم كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة و الحياة .[2]

- تعويدهم على العادات العملية الحسنة .

- مساعدتهم على نموهم الجسماني .

- تربيتهم على حب الوطن و الإخلاص له .

- تربيتهم على حب العمل و تعويدهم على العمل الجماعي .

- تمكينهم من تعلم على بعض المبادئ القراءة و الكتابة و الحساب . [3]

[1]: رابح تركي ، أصول التربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الطبعة الثانية، الجزائر ، 1990، (ص87)
[2]: دليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية (أطفال 05- 06 سنوات) ،2004.
[3]: رابح تركي ، أصول التربية و التعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الطبعة الثانية، الجزائر ، 1990، (ص56)

تمهيد :

لقد بدأ التعليم التحضيري يعرف اهتماما كبيرا مع نهاية القرن العشرين و نظرا للضغوطات التي تعاني منها الأسرة بصفة عامة ، الطفل بصفة خاصة لأنها أصبحت مسألة ضرورية و هامة حتى يتهيأ جيدا للالتحاق بالتعليم الابتدائي .

و كذلك يعتبر التعليم التحضيري مرحلة مكملة للمهام الأسرة ، و يمكن إدماج المدارس التحضيرية لإنشاء علاقة تربوية تعليمية للطفل ما بين الأسرة و المدرسة .

بالإضافة إلى أنها من المراحل المساعدة على تشكيل النمو السليم للطفل من جميع النواحي الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية كونها تؤهل للحياة الاجتماعية .

لقد أكد العديد من العلماء المختصين من خلال أبحاثهم العديدة على أهمية مرحلة التحضيرية في بناء شخصية الفرد و رغم اختلافهم تكاد تجمع على أن السنوات الست الأولى من عمر الفرد هي من أهم السنوات في تكوين شخصيته و بنائها حيث تشكل هذه السنوات مرحلة جوهرية و تأسيسية تبنى عليها مراحل النمو التي تليها ، كما أن إستشارة إجتماعية و الحسية و الحركية و العقلية و اللغوية السليمة التي تقدمها الأسرة و المرحلة التحضيرية لها آثار إيجابية على تكوين شخصية الطفل .

و لقد حدد علماء التربية مفهوم النمو و طبيعته عند الطفل في سن ما قبل المدرسة من خلال الدراسات التي قاموا بها ، و معرفة نتائج هذه الدراسات أمر ضروري بالنسبة للأولياء و المربيين لأنهم يعتبرون قائمين على تربية الطفل و رعايته و ملاحظة نموه و المشاكل التي يعاني منها في عملية النمو و في هذه الحالة عليهم مساعدة الطفل على تخطي عجزه أو تأخره و تقويم نموه من خلال تقديم له أنشطة تناسب متطلباته و احتياجاته و تلبي رغباته و تعمل على زيادة نموه بشكل طبيعي .

2-1- مفهوم طفل ما قبل المدرسة (طفل التربية التحضيرية)

الطفل ما قبل المدرسة أو طفل التربية التحضيرية في الجزائر و هو الطفل خمس سنوات حيث أن الطفل في هذا السن يسمح له بالالتحاق بأقسام التربية التحضيرية، و هذا ما حدد مراسلة المديرية الفرعية للتعليم المتخصص إلى مدراء مدارس الابتدائية ، و لقد أنشأت أقسام التحضيري لإعطاء الاهتمام و الرعاية الكافية لهؤلاء الأطفال و لإكمال النقص الذي يواجه تربية الطفل في الأسرة و لإعداده للالتحاق بالمدرسة ، كما أن لهذه المؤسسات اتجاه الطفل تتمثل في تهيأت فرصا عديدة و مجالات واسعة لتجربة و الممارسة و الاختبار في الحقل الطبيعي ، لكي يكيفوا أنفسهم مع التغيرات التي تأخذ سبيلها في عالم اليوم .[1]

لقد جاءت عدة مفاهيم لطفل ما قبل المدرسة ، نذكر منها مايلي:

"هو ذلك الطفل الذي لم يلتحق بعد بمرحلة تعليمية نظامية تندرج تحت السلم التعليمي ، الرسمي (للدولة التي يعيش فيها)."[2]

حسب تعريف هاردر :هو ذلك" الطفل الذي يكون عمره في عمر دار الحضانة أو روضة(الأطفال وهو عمر حلول السنوات التي تسبق سن دخول المدرسة) ."

أما سعدية بهادر فتعرفه على أنه" : الطفل الذي يقع في المرحلة العمرية من نهاية العام (الثاني وحتى بداية العام السادس) ."

فطفل ما قبل المدرسة هو ذلك الطفل الذي لا زال لم يبلغ السن القانوني لدخول المدرسة.

كما أن القدرات العقلية والمعرفية والحسية الحركية و الإجتماعية و الانفعالية لهذا الطفل لم يكتمل نموها بعد ، مما يصعب عليه عملية فهم واستيعاب المعلومات و النشاطات التي تقدم في المدرسة.[3]

---

[1]: زكريا الشربيني ، يسرية صادق ، نمو المفاهيم العليمية لأطفال برنامج مقترح و تجارب لطفل ما قيل المدرسة ، دط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000، (ص 134).

[2]: مرقت مرسي ، مراجعة فطمة يسرا محمد ، الحقوق الثقافية للطفل (المركز القومي لتقافة الطفل) ، دار الزعيم للطباعة و النشر ، 1997 (ص07)

[3]: من نفس المرجع (ص08-09)

2-2- نمو الطفل ما قبل المدرسة

2-2-1- مفهوم النمو : يعتبر النمو عملية معقدة نظرا لما يتميز به من تغيرات متتالية و متسارعة و النمو عملية شاملة فهو لا يخص الإنسان فقط ، كما أ، نمو الإنسان في حد ذاته يشمل جميع الجوانب المعرفية ، الاجتماعية ، الحسية ، الحركية ، الجسمية ، العاطفية و النفسية و لهذا فإن النمو يحمل معنى حقيقي و مجازي و قد عرف بعض السيكولوجيين النمو كما يلي:

النمو هو سلسلة متتابعة متامسكة من التغيرات تهدف إلى غاية واحدة هي اكتمال النضج ، كما أن النمو عملية مستمرة فيها حياة ، و معنى الحياة هو النشاط ، فالنمو إذن هو عبارة عن تغيرات تقدمية متجهة نحو تحقيق غرض ضمني هو النضج ، و معنى ذلك أن التغيرات تسير إلى الأمام لا إلى الخلف .[1]

تعتبر كلمة نمو عملية حيوية ، هي عملية تدريجية يمر خلالها الكائن الحي ، منذ تلقيح البويضة بالمعنى عبر مراحل تؤدي به إلى النضج الكامل و الشامل لمختلف أعضائه و وظائفه البيولوجية و الفيزيولوجية .[2]

و النمو حسب ما يراه " بياجي" له صفتان :

الصفة الأولى : أن الفرد يولد و به خاصية النمو أي أن النمو فطري عند الفرد .

الصفة الثانية : و هي مرتبطة بالأولى ، فحيث أنه فطري فلا يمكن تغييره أو تبديله أو تعديله في مساره و تطوره ، أي أن النمو عملية فطرية تطورية .

فالنمو عملية فطرية يولد الكائن البشري مزود بها ، حيث تبدأ بتلقيح البويضة و تستمر إلى اكتمال النضج ، فالفرد لا يتحكم في هذه العملية ، إذ ليس بإمكانه أن يسبق مرحلة

[1]: محمد مصطفى زيدان ، نبيل السالوطي : علم النفس التربوي ، ط1 ، دار الشروق ، جدة ، 1980، (ص127).
[2]: من نفس المرجع (ص129)

على أخرى أو نمو جانب قبل آخر ، فالطفل بعد ولادته مباشرة بإمكانه أن يرضع ثدي أمه دون أن يكون قد تعلم ذلك ، و لبس بإمكانه أن يأكل ، كما أنه بالجلوس قبل الحبو ثم الوقوف قبل المشي ثم الجري فالقفز فالتسلق إلى غير ذلك من الحركات التي يقوم بها الطفل و هذه الحركات تتماشى مع نموه الجسمي من عضلات و عظام و غيرها ، كما تتماشى مع نموه اللغوي و الاجتماعي ، و لهذا فإن عملية النمو متكاملة و متسلسلة .[1]

2-2-2- مظهر النمو:

للنمو مظهران يتمثلان في:

النمو التكويني: ويعني نمو الطفل في الجسم والشكل والوزن والتكوين نتيجة لنمو طوله وعرضه وارتفاعه، فالطفل ينمو ككل في مظهره الخارجي العام وينمو داخليا تبعا لنمو أعضائه المختلفة.

أ- النمو الوظيفي : ويعني نمو الوظائف الجسمية والعقلية والإجتماعية لتساير تطور حياة الطفل و اتساع نطاق بيئته.

فنمو الطفل يظهر من خلال زيادة حجم جسمه وتغييره، كما تنمو بالموازاة مع ذلك أعضائه الداخلية بشكل متناسق ، وهذا يتمثل في الجانب التكويني للطفل، وكما هو معلوم أن أعضاء الجسم تقوم بوظائف سواءا جسمية أو عقلية أو إجتماعية ، ولهذا فهذه الوظائف تنمو بنمو أعضاء جسم الطفل.

وهناك من رأى أن عملية النمو تشتمل على شيئين هما : الزيادة والتغير، فعندما ينمو جسم الطفل يزداد حجمه، وفي نفس الوقت يتغير من حال إلى حال أو تتغير وظيفته، فكلما نما الإنسان تنمو عضلاته وعظامه وشحمه ويصبح أثقل وزنا، ولكن هذا النمو لا يغير من شكلها الأساسي شيئا خلال فترة الحياة ، وفي نفس الوقت تزداد خلايا الجسم عددا وتتغير معها الوظائف التي يقوم بها.[2]

فنمو الطفل مثلا يتمثل في نمو عظامه وعضلاته وهذا النمو يغير من وظيفة رجليه من الحبو إلى المشي إلى الجري وهكذا، وهذا التغير والتطور يمس باقي الوظائف الأخرى.

---

[1]: من نفس المرجع السابق (ص130)

[2]: من نفس المرجع السابق (ص 132-133)

2-3- طبيعة نمو طفل ما قبل المدرسة وعلاقتها بتربيته :

كما ذكرنا سابقا أن نمو الطفل يمس جميع جوانبه ، وهذا النمو يغير من وظيفة أعضائه ولا يتدخل الإنسان في هذا النمو ، ولكنه يمكن أن يساعد على ذلك وفيما يلي ذكر لطبيعة نمو الطفل ونوع الأنشطة التي يمكنه القيام بها وتساعده في نموه:

2-3-1- المجال الحسي الحركي:

و يقصد به نمو جسم الطفل وحواسه وحركاته وهذا النمو يسمح له باكتساب سلوكات ومعارف محددة.

أ -النمو الجسمي: يتمثل في التغيرات التشريحية التي تحدث في جسم الطفل من حيث الحجم ، يتمثل في التغيرات التشريحية التي تحدث في جسم الطفل من حيث الحجم ، الوزن و الشكل، ويتمثل النمو الجسمي في التغيرات التالية:

- اكتمال الأسنان المؤقتة والبدء في سقوطها لتحل محلها الأسنان الدائمة. .
- نمو الجهاز العصبي ويزداد نمو الجاز الهيكلي والعضلي ويتحكم الطفل بعملية الإخراج، وتتسع المعدة لتصبح قادرة على هضم جميع أنواع الأطعمة) .

و يتميز النمو الجسمي في هذه السن بالبطء إذ تتراوح الزيادة في الطول ما بين 05 و 06 سم)والزيادة في الحجم ما بين 2,25 و 2,75 كغ في السنة) . [1]

أما النشاطات التي يمكن للطفل أن يقوم بها والتي تساعده على نموه فهي:

ممارسة نشاطات بدنية إجمالية تمس كامل الجسم ، مثل : نشاط المشي والجري لمسافة قصيرة ورمي الكرات في اتجاهات مختلفة والقيام بألعاب جماعية والقفز لارتفاع محدد.

وما يجب الإشارة إليه هو أن الطفل قبل هذه السن ، يظهر عليه استعماله ليده اليسرى ولكنها تتضح أكثر في هذه المرحلة ، وهذا السلوك لا يخص استعمال اليد فقط ولكن قد يمس حتى الرجل والعين ، كما قد يستعمل الطفل اليدين معا ، فمثلا عندما يكتب يستعمل

[1]: نفس المرجع السابق ذكره (ص 134)

اليد اليمنى وعندما يرسم يستعمل اليد اليسرى ، وترتفع ظاهرة استعمال الجانب الأيسر على الأيمن عند الطفل، إذا كان والداه يتصفان بهذا السلوك .[1]

ب -النمو الحركي:

يرافق النمو الجسمي للطفل نمو حركي ويتمثل النمو الحركي في زيادة قدرة الطفل على التحكم في أطرافه ، حيث يستطيع ضبط عضلاته بالتدريج ويبدأ بالعضلات الكبرى دون الصغرى ولكنه بعد ذلك يمكنه التحكم في حركاته الصغرى ، فهو في هذه السن إضافة إلى كونه قادرا على الجري يصبح قادرا على القفز والتسلق ، وبإمكانه رسم الخطوط والكتابة .ولكن يجب عدم إجباره على الكتابة الدقيقة ، إنما يستحسن أنه يستعمل الطباشير والسبورة أو تشكيل أشكال مختلفة بقطع الصلصال) العجين (، كما يلاحظ على الطفل في هذه السن كذلك كثرة الحركة ونشاط زائد لهذا لا يجب تقييد حركته .

وهذا ما لا نجده في أقسام الأطفال ، حيث القاعات منظمة بطريقة لا تسمح بالحركة للأطفال، ويطلب منهم عدم الحركة أو التنقل من مكان إلى آخر لمدة تعتبر طويلة بالنسبة لهم .وهذا قد يسبب لهم بعض القلق أو العدوان ، فطاقته لا يعرف أين يستغلها وقد ينتج عن ذلك شجار بين الأطفال ، أو تحطيمهم للأدوات التي تكون أمامهم.[2]

والنشاطات التي يمكن للطفل أن يقوم بها وتساعده على نموه الحركي هي:

نشاط التربية التشكيلية : أين يقوم الطفل بالقص واللصق والتلوين والتركيب والدهن باستعمال المقص ، والفرشاة وأقلام التلوين إلى غير ذلك.

نشاط اللغة : الذي ينجز خلاله مجسمات للحروف والكلمات والأشكال ، وللمربية دور كبير في تحسين إمكانيات الطفل والرفع من مستواها وذلك بإتاحة الفرصة للأطفال بالاستقلالية في خدمة الذات كلبس المآزر أو خلعها دون أن تتدخل في ذلك [3].

1: مديرية التعليم الأساسي، المديرية الفرعية للتعليم المتخصص :الخصائص النمائية للطفل في مرحلة التربية (6 . سنوات وتطبيقاتها التربوية)، عن اليونيسيف، 2006 ، (ص 49).

2: محمد رفعت رمضان و آخرون ، أصول التربية و علم النفس ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1984، (ص116)

3: من نفس المرجع (ص117)

ج- النمو الحسي: ويقصد به نمو الحواس ، والمتمثلة في اللمس، السمع، البصر، الشم والذوق، ونمو حواس الطفل يعتبر شيء أساسي ، لأنها تعتبر القنوات التي تنتقل عبرها المعرفة إلى عقل الطفل.

والطفل في هذه المرحلة من الطفولة المبكرة، يميل كثيرا إلى استعمال حواسه خاصة، حاسة اللمس والبصر والسمع ويجد لذة كبيرة في لعبه بالأحجام والأشكال والألوان وفي التفريق بينها.[1]

فحواس الطفل تمكنه من إدراك الأشكال البسيطة والمقارنة بين الأحجام الصغيرة والكبيرة والمتوسطة، ويفرق بين الكثير والقليل، ثم يدرك التساوي والتماثل، إلا أن فكرته على الزمن ضعيفة ولكنها تزداد مع الوقت، بحيث يدرك اليوم والغد ويفرق بين الألوان ويسميها ويدرك الموسيقى خاصة الإيقاعية .

ونظرا لأهمية الحواس في نقل المعارف وكل ما يوجد في البيئة للطفل، وجب الاهتمام بنموها و رعايتها و المحافظة على صحتها لأن صحة حواس الطفل ضمان لصحته هو و ضمان لنمو إنسان طبيعي ، كما أن المحافظة على صحة الطفل ضمان لصحة حواسه . ولذلك توجب توفير البيئة الصحية لنمو الطفل.[2]

[1]: من نفس المرجع السابق (ص50-51)
[2]: نفس المرجع (ص 51-52)

2-3-2 المجال العقلي المعرفي:

يمثل المجال العقلي المعرفي للطفل، القدرات العقلية التي تتمثل في الذكاء، الانتباه، الإدراك اللغة، التفكير وغيرها، وهذه القدرات العقلية تسمح للطفل باكتساب المعارف والعلوم وإدراك العالم المحيط به، كما أن نمو هذا الجانب مرتبط بنمو الجوانب الأخرى.

أ -النمو العقلي: إن طفل المرحلة التحضيرية يستقي معارفه من أفعاله التي يمارسها على محيطه ومن النتائج التي يلاحظها نتيجة لهذه الأفعال ، فمعرفة الطفل إذن تأتي من خبرته ومن تجاربه في محيطه[1].

لقد حدد" بياجي "عدة عوامل مهمة في تأمين ظهور مراحل النمو العقلي وهي :

- عوامل بيولوجية : تتعلق بالبناء الجسدي وهي مسؤولة عن انتظام مراحل النمو التي يمر بها الطفل.

- **عوامل الخلفية الثقافية:** تتعلق هي كذلك بالبناء الجسدي وهي مسئولة عن الفروق بين الأطفال وتتعلق بالبيئة المحيطة والمستوى الثقافي في الأسرة.

- **الفعاليات أو الأنشطة :** وتتمثل في النشاطات التي يمارسها الأطفال والتي تنعكس على نموهم.

ذاتيا، فالفاعلية الحركية الذاتية مثلا ضرورة هامة لنمو الطفل العقلي.

- **الخبرة الجسمية :** هذه الخبرة ناتجة عن ممارسة عمليات حسية في البيئة واستكشاف. العلاقات الكامنة بين أجزائها.

- **الخبرة العقلية:** ناتجة عن الخبرة الحسية ولكنها تتميز بكونها تكون على مستوى العقل فتستخدم الرمزية والعلاقات العليا وهذه العمليات هي قمة النمو المعرفي.

فابتداءا من سن الرابعة يبدأ يتهيأ التفكير المنطقي للطفل، فهو يقدم خلاصات لما يحس به في محيطه دون وجود هناك تنظيم في أفكاره[2] .

ويتميز تفكير الطفل بالتمركز حول الذات بمعنى أنه لا يهتم بالآخرين الذين من حوله

---

[1]: زكريا الشربيني ، يسرية صادق ، نمو المفاهيم العليمية لأطفال برنامج مقترح و تجارب لطفل ما قيل المدرسة ، دط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2000، (ص 70)

[2]: من نفس المرجع (ص 79)

ولكنه يهتم بما يريده هو فقط ، كما يتميز كذلك بالتفكير الحدسي ، وتظهر لديه الوظيفة الرمزية نتيجة لنمو لغته ، فالطفل بإمكانه استدعاء موضوع أو حادث غائب أو غير موجود ، وهذا الموضوع يصبح دائما بالنسبة له أي ديمومة الأشياء.

إضافة إلى ذلك فتفكيره عمليا صرفا، حيث يعتبر وسيلة لتلبية رغباته، ويكون تفكير الطفل عادة في هذه المرحلة حسي ، ثم يبدأ يهتم بعالمه الخارجي ، ويفكر فيه، فيكثر من طرح الأسئلة، وهذا دليل على يقظة عقله.

ويغلب على سلوك الطفل التقليد والمحاكاة للكبار الذين حوله سواءا في سلوكاتهم أو في كلامهم ، وهذا دليل على تكون الأفكار عند الطفل ، كما أنه يضفي الحياة على الجماد كأن نرى الطفلة تكلم دميتها على أنها ابنتها مثلا، ويكلم الطفل أي شيء أمامه أو حتى لا شيء على أنه إنسان أمامه ، وفي هذا كله فإن الطفل يسأل ويجيب نفسه دون أن ينتظر إجابات ممن حوله من الأفراد[1].

ومن العمليات التي بإمكان طفل التربية التحضيرية ان يقوم بها هي أنه يستطيع أن يميز بين شيء أكبر أو أصغر من الآخر ، وفي مجموعة من الحيوانات يمكنه أن يميز بين العصافير والثدييات، وبين الحيوانات الأليفة والمتوحشة، وبهذا فهو قادر على عمليات التفريق و التشابه.[2]

ب -النمو اللغوي:

خلال عملية النمو العقلي ينمو جانب مهم جدا بالنسبة للطفل، وهو الذي يساعده على التواصل مع المجتمع الذي يعيش فيه وهذا الجانب هو اللغة.

فاللغة عند الطفل تتصف بعدم النضج وذلك لعدم اكتمال عضلات اللسان والأحبال الصوتية وهي التي تساعد الطفل على إخراج الكلمات والمقاطع ، والطفل أول ما يبدأ التعبير اللغوي يبدأ بكلمات عشوائية غير مفهومة وبازدياد النضج يستطيع أن ينطق بعض الكلمات المفهومة ثم تزداد ثروته اللغوية شيئا فشيئا.

[1]: محمد رفعت رمضان و آخرون ، أصول التربية و علم النفس ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1984، (ص118)
[2]: من نفس المرجع (ص119)

والطفل إجتماعي بطبعه فهو يعيش داخل مجتمع إنساني وسيلته الأساسية في الإتصال هي اللغة فإن" معاني الكلمات تتطور عند الطفل من خبرته وتجاربه الإجتماعية مع محيطه كما أنهما يزودانه بالشكل الإصطلاحي للكلمات ويساعداه على إيجاد معاني الكلمات الجديدة."[1]

فالطفل في بداية نمو لغته يكتشف الكلمات من خلال إستماعه لكلام الراشدين، ويستعمل هذه الكلمات الجديدة ولكنه قد لا يستعملها في محلها، واكتساب الطفل للغة ينمو مع نموه العقلي والجسدي والحركي ، لأن هذا يسمح له باكتشاف محيطه، ومع إكتشاف المحيط يضيف كلمات جديدة إلى قاموسه اللغوي .فلغة الطفل تختلف عن لغة الكبار في أنها إقتصادية، حيث يستعمل كلمة للتعبير عن الجملة، ولكن هذه اللغة تتطور بشكل ملحوظ من تعبير مبهم غير مفهوم إلى تعبير واضح ومحدد.

فنمو اللغة عند الطفل يزداد إلى أقصاه عندها يتكلم الأطفال تلقائيا، ويزداد أكثر عندما تسمح لهم الفرصة للتحدث بشكل موسع أثناء الأنشطة مع أقرانهم ومشرفهم ، ويتعزز أكثر علم اللغة عند) الطفل عندما يصحح المشرف ويعدل من كلام الأطفال في المواقف المختلفة.[2]

وهذه الزيادة في النمو اللغوي مرتبطة بطبيعة الحال بالمستوى الثقافي الذي يحيط بالطفل سواءا في الأسرة أو المحيط الخارجي ، ومرتبطة أيضا بذكاء الطفل وبقدرته على إستقبال المفردات الجديدة وفهمها، وللمحيط العائلي دور كبير في نمو اللغة عند الطفل وذلك من خلال التحدث معهم والسماح لهم بالكلام ، أي فسح المجال لهم للتحاور ، ولكن قد لا تتوفر البيئة أو المحيط الملائم لنمو قدرات الطفل العقلية واللغوية ، لذلك فقد سهرت مؤسسات التربية التحضرية على توفيرها من خلال الأنشطة التي تقدمها.[3]

[1]: عبد الرحمان العيسوي :أصول علم النفس الحديث، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية 1992 ، ص76

[2]:من نفس المرجع (ص79)

[3]:تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر ، من إعداد الطالبة بورصاص فاطمة الزهراء تحت إشراف أ.د. معاش يوسف ،2008-2009. (ص124)

ج -النمو الأخلاقي:

إن عقل الطفل في هذه المرحلة،" لم يصل إلى درجة تسمح له بتعلم المبادئ الأخلاقية المجردة فيما يتعلق بالصواب والخطأ ولكنه يستطيع بالتدريج أن يتعلم ذلك في مواقف الحياة اليومية العملية، إن ذاكرة الطفل لا تساعده بعد على الإحتفاظ بتعليمات ومبادئ السلوك الأخلاقي من موقف لآخر، وقدرته على تعميم ما يتعلمه من موقف لموقف آخر مازالت محدودة."[1]

فالطفل لا يفهم لما هذا السلوك خطأ والآخر صواب كما أنه يتعلم من المحيطين به، وهو في كثير من الأحيان يستنتج تناقضات بين ما يقول الكبار وما يفعلونه، فقد ينهونه عن الكذب من جهة ويأمرونه بالكذب من جهة أخرى ، كما أنهم قد يأمرونه بعدم القيام بسلوك ما، ولكنه يراهم يقومون به، وهذا ما يؤدي بالطفل إلى الإحتيار بين ماهو صح وماهو خطأ .بهذا فعلى الكبار والمحيطين بالطفل الإنتباه من سلوكاتهم خاصة في حضور الأطفال ، لأنهم يلاحظون جيدا ويقلدون ما لاحظوه [2].

ولإنماء هذا الجانب عند الطفل حددت بعض الأنشطة مثل : نشاط التربية الإسلامية والدينية الذي يعمل على تهذيب سلوك الطفل من خلال بعض السور القرآنية التي يحفظها الأطفال وكذلك بعض الأحاديث الشريفة ، إضافة إلى نشاط المسرح والتمثيل مثلا الذي يربيهم على بعض المعاملات الحسنة.

وما يمكننا قوله في النهاية هو أن المجالات الثلاثة مترابطة ومتكاملة فيما بينها ونمو جانب يؤدي إلى نمو الجوانب الأخرى .كما أن الأنشطة كذلك يمكن أن نقول عنها أنها لا تخدم جانب فقط وتهمل الجوانب الأخرى ولكنها هي كذلك شاملة وبإمكانها أن تنمي كل الجوانب عند الطفل، لهذا يصعب في بعض الحالات أن نقول أن هذا النشاط ينمي هذا الجانب فقط ولكنه ينمي جميع الجوانب.[3]

---

[1]: صلاح الدين العمرية :علم نفس النمو، مكتبة المجتمع العربي للنشر، ط1 ، عمان 2005 ، (ص161)

[2]: من نفس المرجع (ص162)

[3]: تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر ، من إعداد الطالبة بورصاص فاطمة الزهراء تحت إشراف أ.د. معاش يوسف ،2008-2009. (ص128)

تمهيد

يتفق المختصون على استعمال مصطلح " النشاط " بدل المصطلح المادة لأن استعمال مصطلح المادة يوحي بالعملية التعليمية المبنية على المضامين ، بينما يدل استعمال مصطلح النشاط على عملية تعليمية يكون الطفل محورها ، و تهدف إلى بناء كفاءات بالإعتماد على اللعب المنظم و الهادف .

المقصُود بالنَّشاط هُو الجُهد العَقلي أو البَدني الذي يبذله المتعلم من أجل بُلوغ هدف ما و يتمثل التعريف في قيام المُتعلم بجُهد أو نَشاط يقوم بأدائه حيث يُمكن معرفة قُدرة الجُهد و كم من الجُهد يستطيع المُتعلم أن يبذُل لكي يُحقق هدف ما و من المعروف أن الأهداف تحتاج إلى عملية تخطيط و تنظيم و مرحلة تنفيذ و مرحلة أخيرة من التقويم.

3-1- مفهوم النشاطات

النشاط عبارة عن خطة مدروسة تقوم المدرسة بتقديمها للمتعلمين الذين يقومون باختيار المناسب منها لتحقيق أهداف تربوية و هي و ثيقة بالمنهج الدراسي سواء كانت داخل الفصل أو خارجه المهم هنا أن يكون تحت إشراف المدرسة.[1]

فمفهوم النشاطات بالنسبة للمعلمة أنها جُزء لا يتجزأ من المناهج الحديثة و مكملاً له تساعد على تحقيق الأهداف و نجد من بينها مايلي:

- تساعد الأنشطة الفنية على ترسيخ المعلومات و المهارات و اتجاهات.
- تحقق الأنشطة التعلُّم الذَّاتي و تُساعد المتُعلمين على اعتماد على النَّفس.
- ترتبط بالمُشكلات الحياتية للمتعلمين و نُساعد في حلّها و علاجه.
- تُنمي المهارات الأساسية للمتعلمين مثل المُلاحظة و المُشاهدة و الدّقة و غيرها.
- تكشف عن مُيول الأطفال و مواهبهم و حاجاتهم.
- تُساهم في تنمية قُدرات المتعلمين مثل التفكير المُسبق للأعمال و تخطيطها و توقيع النَّتائج.

3-2- معايير هامَّة عند قيام المُدرس في اختيار الأنشطة:

حسب ما صرحته المعلمة التي أجرينا معها المقابلة توصلنا إلى عدة معايير و شروط هامة عند قيام المدرس في اختيار الأنشطة.

1. أن تكُون الأنشطة التعليمية مُلائمة لأهداف الدَّرس تُساعد على تحقيقها.
2. أن تكُون الأنشطة التعليمية من نسبة الإمكانيات المتاحة في المدرسة.
3. أن تُراعى الأنشطة قدرات المتعلمين و مستوياتهم.
4. أن تكُون الأنشطة متنوعة و غير متكررة.

[1]: آلاء عبد الحميد ، الأنشطة المدرسية ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، الطبعة العربية ، عمان الأردن ، 2007، (ص 32)

5. العمل على توفير التجهيزات الخاصة بكل نشاط من الأنشطة في ما يتعلق بالخامات و الأدوات و الوسائل و غيرها.
6. أن تُراعى الأنشطة حاجات و مُيول المتعلمين.
7. أن يُراعى المدرّس التخطيط الجيّد لأنشطة.

3-3- وظائـف النشـاطات:

3-3-1-الوظائـف النفسيـة:

- مظهر من مظاهر نمو المتعلم.
- حاجة من حاجات المتعلمين النفسية.
- تساعد على نمو المفاهيم و الخبرات للمتعلمين.
- التعلم من خلال المشكلات.
- تعتبر دافعا مهما للتعلم.

3-3-2- الوظائف التربوية:

- تساهم في تحقيق الأهداف التربوية.
- تعتبر فرصة حقيقية لممارسة سلوكيات مرغوب فيها.
- تجعل النشاط من المدرسة مكان لجذب التلاميذ.
- اكساب الخبرات الضرورية للمتعلمين.

3-3-3-الوظائف الفنية:

- تنمية مستوى تذوق الطفل للقيم الفنية و الجمالية.
- تنمية اتجاهات ايجابية كالنظافة و الترتيب و التنسيق.
- تنمية النواحي الابتكارية و البصرية و التعبيري لدى متعلمين.
- إثراء حركة تذوق الفن من خلال تنظيم المعارض الفنية.[1]

[1]: فتاح فاطمة ، عزوز حمزة ، تعلماتي الأولى دليل الأنشطة الأولى اللغوية و العلمية للتربية التحضيرية (5-6سنوات) الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، 2009.

3-4- أهداف النشاطات الثقافية :

- تنمية الاعتماد على النفس و تحمل المسؤولية.
- إكتشاف المواهب و العمل على تنميتها.
- تنمية قدرة الطفل التفاعل مع المجتمع و التكيف معه كما صرحت المعلمة :" عن طريق النشاطات التي يقوم بها الأطفال يتكيفون مع بعضهم البعض و يتتساعدون" .
- بناء الشخصية الطفل من جميع النواحي.
- علاج الكثير من المشكلات النفسية و الاجتماعية كالخجل و الانطواء و الانحراف.
- ترسيخ القيم الاجتماعية للطفل قالت المربية :" في البداية أجد بعض الأطفال يخجلون أو عنيفون لكن بالأنشطة التي نقوم بها أساعدهم في التخلص من ذلك" .

على ذلك و لا يقتصر فقط على الأمور المحسوسة بل يتجاوز ذلك ليصل إلى القضايا عند المحسوسة و التي ترتبط بحاجات الإنسان ووجوده و لهذا يتعلم الطفل من حسن الإصغاء و الاستماع لآخرين متمثلاً بالصبر و السيطرة و العواطف و الانفعالات و البحث الجاد و المستمر لتقديم البراهين و الأدلّة لدعم الآراء و التمكن أو القدرة على الإقناع بعيدا عن التعصب الأعمى إضافة إلى الفهم و الوعي مع الانتباه.[1]

3-5- الأسس الثقافية:

الإنسان الأول الذي تعلم كيف يستعمل الصخر كأداة، مثقفا أكبر من الذي اعتمد على عضلاته و أسنانه في الحصول على طعامه، و قد لاحظ علماء الآثار أن الذين استمرت حياتهم و تطورت هم الذين كانوا يستعملون عقولهم في الاكتشافات لا الذين كانت لهم أسنان و فكوك قوية. و هكذا تطورت الوسائل و تقدمت الأساليب و ظهرت الأدوات و أصبحت من ممتلكات الأمم التي اكتشفتها و أوجدتها و أصبحت بالتالي من تقاليد تلك الأمم و ظهرت اللّغات لتعطي الإنسان طريقة جديدة و قوية لتمثيل الحقيقة و تنظيم المعارف المتراكمة و من ثم نقلها إلى الأجيال و الأمم الأجيال و الأمم الأخرى و من هنا جاءت كلمة الثقافة التي تشيد إلى ذلك الجزء من البيئة الذي قام الإنسان بنفسه على

[1]: مديرية التعليم الأساسي ، منهاج التربية التحضيرية أطفال (5- 6سنوات) ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر 2008،(ص06)

صنعها متمثلا في الأفكار و المثل و المعارف و المعتقدات و المهارات و طرق التفكير و العادات و طرق عيش الأفراد و قصصهم و ألعابهم و موضوعات الجمال و أدواته عندهم ووسائلهم في الإنتاج و التقدُّم و المُوسيقى التي يعزفونها.يقدرونهم، و غير هذا كثير و كثير جدّا مما نشأه الإنسان ليكون أساس الذي يجمع بين أفراد مجتمع من المجتمعات و يربط بين مصالحه إلا أنه لا يمكن التحدث عن الأسس الثقافية أو الأُصول الثقافية بمغزل عن الأسس الأخرى لأنه لا يمكن دراسة التربية و فهمها من زاوية الفرد وحده أو من زاوية المجتمع مجددًا عن الحياة الأفراد بشكل عام؛ فالتربية لا تعمل في فراغ و إنما تستمد مقوماتها من ثقافة المجتمع و لا تربية بدون أساس ثقافي تقوم عليه، و ذلك لتوحيد الأفراد و توجيه سلوكهم و أفكارهم و بالإضافة إلى ذلك تقوم التربية على تحسين عناصر التراث الثقافي كي تضمن للمجتمع التطور و الازدهار.[1]

3-6- أنواع الأنشطة التربوية الثقافية المختلفة:

الأنشطة التي نتناولها هي اللعب و أهميته في تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال و كذلك القصص و الأنشطة الفنية كالرّسم و العجائن و أيضا الأنشطة الحس حركية و الأنشطة الموسيقية و كذلك تشكيل بالصلصال و الرّسم و التلوين و القص و الصق(الكولاج) و فيمايلي نتناول بندة عن كل نشاط من هذه الأنشطة و دوره في تنمية القدرات الإبداعية .

3-6-1- اللَّعب : يعتبر اللعب وسيلة مناسبة لإطلاق طاقات الأطفال كما تذكر سلوى عبد الباقي 1989. و لقد أصبح "بياجية" العلاقة بين و النمو الفعلي للطفل فاللعب ليس وسيلة تسلية فقط ،و إنما يكتسب الطفل عن طريقه مهاراته و خبرته

[1]: مبادئ في علم التربية ، (ص48)

اللازمة لنموه العقلي و من هذه الخبرات من يرتبط بالتفكير الإبداعي أو الإبداعي هذا و قد صنف بياجيه «PIAGET» اللعب من الناحية إلى:[1]

اللّعب الانشائـي:

Construction Play اللعب الابهامي MAKE Believe Play و اللّعب التوظيفي Functional play و قد أشارت عديد من الدراسات إلى العلاقة الايجابية بين اللعب الابهامي و قدرات على التفكير الابداعي في مرحلة ما قبل المدرسة منها دراسات كل من "ديبورا" (Dupree E.2001) و تايلور (Tayler) SI 2001 كما أشارت كاترين جلود و دافيد جلدر 2005 إلى أنه في لعب الادعاء التخلي يمكن أن يبتكر الطفل دراما مرتجلة يطورها و يغيرها كما يريد فالرحلات الخيالية The imaginary gourneny تسمح للطفل بالاكتشاف الحرفي خياله لساريوهات خيالية وواقعية من الماضي و الحاضر ، و كذلك خيالاته عن احتمالات مستقبلية.إن أخذ الطفل في رحـلات تتضمـن إخباره بالخطوط العريضة للقصة و تركه يملؤها بالتفاصيـل من خيالـه و خبراته، و بالتالي تبتكر من خياله الأفراد و الأشياء و الأنشطة في هذه الأماكن).

و في دراسة عن أثر استخدام لعب الأطفال في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الحضانة أعدتها "سوزن يوسف 1989 " انتهت إلى أن الأنشطة في لعبه الأطفال يتعلم منها الطفل الإبداع و تنمو قدراته الإبداعية من خلال ممارسة لهذه الألعاب الإنشائية و فيها يقوم الطفل بإنشاء شيء ما كتصميم مبنى باستخدام أدوات مختلفة أو إنتاج أشياء معينة باستخدام مواد مختلفة كالورق و أعواد الكبريت و قطع القماش... و غير ذلك و هو ما تسميه (سلوك عبد الباقي)باللعب التشكيلي و اللعب الحر و سلوك التمثيل الرمزي و الألعاب المتنوعة كان لها الأثر الأكبر في تنمية الإبداع عند الأطفال.[2] فقد يكتسب الطفل عن طريق مهاراته و خبرته اللازمة لنموه العقلي و هذا ما لاحظته من خلال الدراسة الاستطلاعية أن الأطفال يهتمون باللعب كلما سمحت لهم الفرصة ، كاللعب بالصلصال (العجين) . حيث يعد الطين الصلصال مادّة ممتازة للعمل مع الأطفال ،

[1]: فوزية محمود النجاحي ، استاتيجيات الحديثة في برنامج التنمية اللغة و الابداع للطفل ما قبل المدرسة ، دار الكتاب الحديث ، مصر ،2007 ، (ص 168)

[2]: من نفس المرجع السابق (ص 170)

يمكن الطفل من الإبداع الحر أكثر من الرسم و التلوين، و استخدام الصلصال يشعر الطفل بحرية ابتكار الأشكال التي قد تكون واقعية أو خيالية أو رمزية و سهولة تشكيل الصلصال و تغييره لأشكال أخرى و للطفل الاستمرار في العمل و في يطور الأفكار و يكشف موضوعات و أفكار جديدة.[1] كما قالت المربية :" اللعب بالصلصال هو أفضل لعب عندهم حيث يقوم كل واحد منهم على صناعة الأشياء المفضلة لديهم ، الحلويات ، الحيوانات و حتى بعضهم البعض"

3-6-2- القصص و كتـب الخيـال :

تنمية التفكير العلمي لدى الطفل يعد مؤشرا هاما للذكاء و تنميته و الكتاب العلمي يساعد على تنمية هذا الذكاء فهو يؤده الى تقديم التفكير العلمي المنظم في عقل هذا الذكاء فهو يؤده الى تقديم التفكير العلمي المنظم في عقل الطفل و بالتالي يساعده على تنمية الذكاء و الإبداع و يؤد الى تطوير القدرة العقلية للطفل و قد يؤدي بالطفل الى الابتكار أسماء القصص. وقد أوضحت دراسة (بروكاتو دكرامر) (rocato R.C.&Carmen K 2002) أنه عن طريق ابتكار أسماء القصص و دمج الصور و التعبير الشفوي عنها يمكن يمكن تنمية الإبداع اللغوي لدى أطفال ما قبل المدرسة.[2]

خلال السنوات الأولى ابتدائي يهتم الطفل بالقصص الخيال أشياء أبعد من الواقع لذلك يحب القصص التي تدور حول الجنيات و الملائكة و الساحرات و العمالقة .

كما تقوم المعلمة برواية القصص الثقافية و التربوية التي يستطيع الطفل استخلاص العبر منها كقصص السارق و عقابه ، و قطع الطريق ، مساعدة الكبير ، عدم رمي الأوساخ حتى يستفيد منها الطفل و تنمية التفكير العلمي. و هذا ما صرحت به المربية :" أنا أروي لهم القصة ثم أساعدهم على إستخلاص العبر منها " .

[1]: نفس المرجع (ص 171)
[2]: نفس المرجع (ص 171-172)

3-6-3- الأنشطـة الفنيـة:

فعن طريق تنمية هوايات الطفل في هذا المجال و عن طريق اكتشافه علاقات و إدخال تعديلات في رسمه حتى تزيد من جمال الرسم و الزخرفة تنمي العوامل الإبداعية للطفل. و قد أثبتت(حنان عبد النبي، 2005) أن التشكيل بالعجائن المتنوعة يعد مجالا فسيحسن لتنمية السلوك الإبداعي لطفل و أصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالعجائن و طرق تشكيلها لكل من الطفل و المعلمة في مرحلة و ذلك لما يتمتع به هذا النشاط من ثراء في القيم الشكلية و اللّمسية و اللّونية.[1]

تقوم المعلمة بالرسم على السبورة ، شجرة ، زهرة ، بيت ... و تقوم بالتلوين مع تسميت كل لون ، و بعدها تطلب من الأطفال إعادة رسم نفس الشكل على كراسهم .

حيث أنها تتحرك من صف لآخر حتى تراقبهم و تساعدهم ، و كلما إنتهى طفل من رسمه يحضره للمعلمة حتى تراه و تشجعه.

3-6-4- الأنشطة الحس حركية:

المُمارسة البدنية هامة جدًّا لتنمية قُدرات الجسم المُختلفة فالعَقل السَّليم في الجسم السَّليم و مُمارسة الأنشطة الحركية تُساعد الأطفال على التَوافق و المُثابرة و تَحمل المسؤُولية و الشجاعة و الأقدام كما أن التَفوُق في التَمرينات الرَّياضيات يتطلب ابتكاريه و يسهم في تنَمية التفكير العلمي و الإبداعي لدى الأطفال و الشباب و هذا و قد أوضحت دراسة (WANG.J 2003) أن برنامج الأنشطة الحركية التي تقدم للأطفال من " 3 إلى 5 سنوات" تنمي الإبداع لديهم.

فمن خلال الملاحظات التي قمت بها وجدت أن التربية البدنية (الرياضة) لا يمارسونها الأطفال إلا مرات قليلة رغم أن المعلمة صرحت لنا ما مدى حب الأطفال لهذا النشاط ، كما قالت المعلمة : " أخرج الأطفال إلى الساحة لممارسة الرياضة في وقت الفراغ".

[1]: من نفس المرجع (172)

3-6-5- الأنشطـة المُوسيقيـة:

من الصَّعب الفصل بين التَّعبير الحركي و الموسيقي فالطّفل يتحرَّك بطريقة تلقائية لدى سماعه المُوسيقى ومن هنُا يأتي دور المُعلمة في توجيه هذا النَّشاط الطبيعي للطفل و توظيفه لتحقيق أهداف تعليمية ووُجدانية و جسمية و حركية و ابتكاريه و فنية .

و قد أشارت كل من عواطف ابراهيم 1994 FOWLER OK 1997 إلى أن المهارات الموسيقية تعمل على تنمية قدرة الطفل على الإبداع من خلال ارتجال حركات تلقائية على أصوات موسيقية و تدريب الطفل على تزيد اسمه تبعا لإيقاع معين يبتكره و تعبير الأطفال عن الألعاب تمثيلية خيالية بالحركات المناسبة تنمي الخيال و الإبداع عند الأطفال.[1]

يقدم في التربية الموسيقية عادة الأغاني و الأناشيد فقط ، و هذا النشاط يمكن أن تقدمه المعلمة في أي وقت، لأنه يعيد الحيوية و النشاط للأطفال، و يتم هذا مع الأغاني و الأناشيد التي تم حفظها من طرف الأطفال من قبل، فلاحظت أن المعلمة تقدم الأغاني و الأناشيد للأطفال و تقوم بالغناء معهم أي الغناء الجماعي و تكررها عدة مرات ، ثم بعدها تسألهم من الذي يستطيع أن يعيدها وحده ؟ ، و هكذا تساعدهم على حفظها .

3-7- أنشطة الأجهزة الثقافية ووسائل الإعلام:

أجهزة الثقافة تُمثل وسيلة هَامة لتَنمية مَهارات الطَّفل و إكسابه المَعرفة و المعلُومات و الخبرة و الكتاب و المسرح و الكمبيوتر من الأجهزة الثقافية ذَوات الأثر الفعَّال في تنمية مواهب الأطفال و تقديم المهارات و المفاهيم التي تشجَّعهم على ممُارسة الأنشطة أو الملاحظة و الانتباه لكلَّ نشاط و كذلك تشجيع الأطفال على الإبداع و الأصالة.

و أيضا وسائل الإعلام من إذاعة و تلفزيون تجيب عن كثير من أسئلة الأطفال و تشبع خيالاتهم و تنمي ميولهم من القراءة و الإبداع الفكري و يجب أن تتاح الفرصة للطفل من

[1]: نفس المرجع السابق (ص173)

خلال الصحافة مثلا لإبراز مواهبه و ابتكاراته المختلفة مما يدفعه من البذل المزيد من العطاء و الإبداع كما أن برنامج الألعاب الكمبيوتر تكتسب الأطفال قدرات و مهارات و خيالا مما يفتح المجال للابتكار لديهم فقد وفرت التكنولوجيا المعاصرة تأسيسا على الاهتمام بلعب الأطفال الكثير من الألعاب الحديثة مثل ألعاب الفيديو التي تعد ألعابا مستحدثة، وتمثل جانبا هاما في حياة الأطفال ووسيلة جذب لهم أو التي تلعب دورا هاما في تنمية مفاهيم الطفل و قدراته و توفر الفرص لتنمية الإبداعية.

قالت المعلمة : " تدريب الأطفال على الوسائل التكنولوجية مادامنا في عصر العولمة".

و هكذا نجد أن كل هذه الوسائل التربوية تساعد الطفل على أن يعبر و يجد و يلب و يبتكر و كل هذا من شأنه أن يؤدي إلى تنمية الإبداع عند الطفل أو عرقلته[1].

3-8- الحجم الساعي لكل نشاط

النشاطات	الحجم الساعي
النشاط اللغوي	5 ساعات
النشاط الاجتماعي	ساعتين
النشاط العلمي و التكنولوجي	4 ساعات و 30 دقيقة
النشاط الفني و البدني	8 ساعات و 30 دقيقة
الدخول و الخروج و الراحة	5 ساعات و 45 دقيقة

هذا ما أكدته المربية أن هذه النشاطات يتم تحقيقها على المستوى الأسبوعي في مدة قدرها 45 ساعة أو أكثر أما يوميا فلا تتعدى 6 ساعات فحسبهم هي كافية لتحقيق الأهداف التربوية المسطرة في المناهج و الذي يسعى لبناء طفل متكامل الشخصية قادر على التكيف مستقبلا مع المرحلة الابتدائية.

[1]: من نفس المرجع (ص174)

3-9- أهمية النشاطات الثقافية و مدى تأثيرها على طفل التحضيري

تهيء الطفل لدخول المرحلة الموالية من التعليم الرسمي ، وذلك من خلال تزويده بالمبادئ و المهارات الأساسية التي تكون لديه للاستعداد لذلك التعليم ، كما تهيئه نفسيا و اجتماعيا ليتنقل من مراحل الاعتماد على ذاته إلى تفاعل و تعامله مع الآخرين و لأن مرحلة التحضيرية هي أساس نجاح العملية التعليمية في المراحل الموالية ، و الخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة تبقى مسئولة عن كل ما يظهر على الطفل و ما يقوم به من سلوكات في المستقبل فقد هدفت بعض الأنشطة العلمية و الثقافية المكونة للبرامج المقدمة لهذه المرحلة من الطفولة .

- للقصص و الأناشيد دور هام في إثراء مهارة التحدث و الاستمتاع و القراءة و كذلك لتثبيث الخبرات لدى الطفل .

مثلا: قطتي الصغيرة إسمها نميرة

شعرها طويل شكلها جميل

كي تصطاد الفأر

و هكذا يبدأ الطفل بالتعرف على الحيوانات و مختلف الأشياء عن طرق الأناشيد التي يرددها . حيث أن استخدام طريقة الصوتية له أثر إيجابي في تعليم مهارات اللغة .

- تدريب الطفل على الرسم يعد أساسا لإعداد الطفل للكتابة .

- تدريب الطفل على الملاحظة تقوم المعلمة بتلسيق الصور في الحائط و تطلب منهم اكتشاف الأشياء مثل (الفواكه ، حيوانات ، الأفعال ، الأواني...)

متلا : عندما تقول لهم المربية أكتبوا 01 أو 02 فإن كل طفل يكتب كما يعرفه لكن لاحظت أن طفلا كلما طلبت منهم كتابة الأرقام ينظر مباشرة في ساعة الحائط لينقل منها الأرقام حتى حفظ كل الأرقام من عن طريق ملاحظة الساعة .

- تدريبه على اكتساب المعلومات بطريقة وظيفية عن طريق الإصغاء حيث تروي المعلمة للأطفال قصص مختلفة و في الأخير تساعدهم على أخد العبر من القصص مثل قصة علي بابا و 40 لص ، فمن هذه القصة يأخذ منها عبرة عقاب السارق.

و في بعض الأحيان تشغل المعلمة التلفاز على قناة طيور الجنة أو رسوم المتحركة و هي بدورها تساعدهم على فهم القصص و استيعابها .

- تدريبه على استخدام الأسلوب العلمي في تفكيره من خلال مرحلة استطلاعية ، حيث تقوم المعلمة بتقديم أشياء مختلفة و تسألهم هل يعرفونها من قبل مثلا : الهلال ، النجمة ، فيقول أحد الأطفال رأيته في السماء و يقول الآخر رأيته في الليل و قال أحدهم رأيته في العلم .

- اللعب بالصلصال (العجين) قد يكتسب منه القدرة على صنع أشياء مختلفة (كعكة ، حيوانات ، كتابة أسماءهم).

- تعويدهم على العمل الفردي لكي يكتسب القدرة على التعبير الشفوي عن طريق سرد كل طفل قصته الخاصة مثلا : تطلب المعلمة من كل تلميذ أن يروي لها ماذا فعل في العطلة و أين ذهب ، حيث صرحت المعلمة :" أطلب منهم أن يحكوا لي ماذا فعلوا في العطلة حتى يكتسبوا القدرة على التعبير الشفوي ."

- التخلص من المشاكل التي يعاني منها بعض الأطفال عند التحاقهم بالمرحلة التحضيرية أجد منها ما يلي :

1- عدم التمكن من الكتابة و الصعوبة في مسك القلم .

2- الغياب المتكرر بسبب عدم تعود الإلتزام و المواظبة على الحضور .

3- الصعوبة في التنقل إلى السبورة .

4- الصعوبة في التواصل و التفاعل مع زملائهم .

5- الاستجابات قليلة و غير جيدة و عدم التفاعل اللفظي بشكل كبير مع المعلمة ، مثلما قالت المعلمة : " في البداية هناك بعض الأطفال كانوا ينادونني آي و ليس بالمعلمة "

الاستنتاج العام

قد ينتقل الطفل إلى المرحلة التحضيرية و هو مزود ببعض المعارف و الخبرات التي إكتسبها من محيطه الذي يعيش فيه و هي عادة ما تكون خبرات قليلة و معارف محدودة، على حسب غنى أو إفتقار محيطه الإجتماعي إلى المثيرات التي تبعث فيه حب التطلع و الإستكشاف اللذان يزودانه بالكثير من المعارف و الخبرات . لكن المحيط التربوي الجديد الذي ينتقل إليه الطفل يوفر نفس الظروف و الشروط و المثيرات لكل الأطفال مما يجعلهم يستفيدون بنفس الدرجات، فكلما وجد الطفل ما يثير إهتمامه إلى المعرفة ، ساعده ذلك على نمو قدراته العقلية.

فقد أثبتت دراستنا مدى تأثير مرحلة التربية التحضيرية على نمو قدرات الطفل العقلية ، فمثلا فيما يخص نمو اللغة التي تعتبر كواحدة من القدرات العقلية، فقد توصل من خلال النتائج و الملاحظات المباشرة التي قمنا بها ،أن النشاطات الثقافية تؤدي إلى ارتفاع مستوى اللغة عند الطفل و إلى إرتفاع يتعرضو لنفس المثيرات التي تعرضو لها الأطفال الذين إلتحقو بهذه المؤسسات مستوى الأداء ، بصورة عامة فإنه مهما كانت طبيعة الأنشطة العقلية المتوفرة في مؤسسات التربية التحضيرية فإنها ستفيد الأطفال و لو بنسب قليلة مقارنة بالأطفال الذين لا يتلقون مثل هذه الأنشطة أو لم يتعرضوا لنفس المثيرات التي تعرضوا لها الأطفال الذين التحقوا بهذه المؤسسات.

فالتربية التحضيرية كما جاءت في المراسيم الجزائرية اذن هي التربية التي تساعد الطفل الذي هو في سن ما قبل المدرسة على التأقلم مع المحيط الذي يعيش فيه، وكذلك المحيط الذي سينتقل اليه في سن ست سنوات ،و بإمكان هذه التربية كذلك أن تقلص من الفروقات الفردية بين الأطفال الذين يأتون من بيئات اجتماعية و اقتصادية و ثقافية مختلفة ،فهي تحاول معالجة الاعوجاج و استدراك النقص الموجود في تربية الطفل التي تلقاها في المنزل ، كي لا يجد صعوبات و عراقيل تعيق اكتسابه للعلوم و المعارف و الخبرات التي سيتلقاها في المدرسة، و حسب النتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة النشاطات الثقافية هي أساس هذه التربية التحضيرية فهي التي تجعل الأطفال يندمجون مع بعضهم داخل القسم و خارجه.

الخاتمة

نظرا لأهمية التربية التحضيرية لطفل ما قبل المدرسة ، فقد أدى ذلك إلى إهتمام الدول العربية منها و الغربية بها، و كل دولة كانت لها طريقتها في الإهتمام بالطفل و تربيته و كذلك كان الشأن بالنسبة للجزائر التي خطت خطوات لابأس بها في مجال الطفولة المبكرة ، حيث قامت بتنفيذ الأمر الصادر بالجريدة الرسمية عام 1976 م فأنشأت دور الحضانة و رياض الأطفال ، لكن هذه المؤسسات بقيت بعيدة على كل الأطفال ، لذلك عمدت الدولة إلى فتح أقسام للتربية التحضيرية ملحقة بالمدارس الابتدائية لتقريبها أكثر من الأطفال بهدف تعميمها، و يمكن ان يؤدي تعميمها إلى جعلها إجبارية على كل طفل بلغ سنه خمس سنوات، و لهذه الأقسام التحضيرية برامج خاصة لكنها مرنة، إضافة إلى تجهيزاتها التي تميزها عن باقي الأقسام الابتدائية الأخرى.

فالنشاطات الثقافية التي يمارسها الأطفال في المرحلة التحضيرية هي عبارة عن برامج و ألعاب مستهدفة ، حتى تساعد في نمو العقلي و المعارفي ، فالطفل في المرحلة التحضيرية يستقي معارفه من أفعاله التي يمارسها على محيطه ومن النتائج التي يلاحظها نتيجة لهذه الأفعال ، فمعرفة الطفل إذن تأتي من خبرته ومن تجاربه في محيطه.

دليل المقابلة

- السن

- الجنس

- الشهادة المؤهلة

- مدة التحاقك بسلك التعليم

- كيف التحقت بسلك التعليم ؟ عن طريق مسابقات توظيف المعلمين أم عن طريق تخرج من معهد المعلمين ؟

- كم لديك من تلميذ كم من بينهم دخلوا التحضيري و من لم يدخلوا ؟

- هل تجدين صعوبة في تعاملك مع التلاميذ ؟

- ما معنى النشاطات الثقافية في رأيك؟

- ماهي الأنشطة التي التي تقدمينها للأطفال؟

- كيف يتم اختيارك للأنشطة التي تقدمينها؟

- ماهي وظائف هذه النشاطات؟

- هل النشاطات الثقافية تساعد الطفل التحضيري في تنمية فكره و معارفه ؟ كيف ذلك ؟و ما هي هذه النشاطات؟

- هل تلاحظين هناك اندماج مع بعضهم البعض ؟

- هل تساعد النشاطات في حل العادات السيئة للأطفال ؟ كيف ذلك ؟

- كيف تكون ردت فعل الأطفال اتجاه الأنشطة ؟

- هل تحرصين على معرفة ما مدى تأثير النشاطات التربوية و الثقافية في الطفل خارج القسم ؟

توزيع الحجم الساعي الأسبوعي على أنشطة التعلم :

يمكن الحجم السبوعي على أنشطة التعلم بالكيفية التالية :

النشاطات اللغوية : 5 ساعات (15 حصة ذات 20 دقيقة).

- التعبير : 9 حصص ذات 20 دقيقة
- مبادئ القراءة : 3 حصص ذات 20 دقيقة
- مبادئ الكتابة : 3 حصص ذات 20 دقيقة

نشاط الرياضيات : 3 ساعات (9 حصص ذات 20 دقيقة)

- التموقع في المكان و الزمان : حصة ذات 20 دقيقة 20 دقيقة
- مقاربة التعداد و العمليات : حصتان ذات 20 دقيقة
- مبادئ الهندسة : حصتان ذات 20 دقيقة
- تقدير القياسات : حصتان ذات 20 دقيقة
- حل مشكلات : حصتان ذات 20 دقيقة

النشاط العلمي و التكنولوجي : (ساعتان 6 حصص ذات 20 دقيقة)

- البعد البيولوجي : حصتان ذات 20 دقيقة
- البعد التكنولوجي : حصتان ذات 20 دقيقة
- البعد الفيزيائي : حصتان ذات 20 دقيقة

نشاط التربية الاسلامية و الاجتماعية و المدنية : 3 ساعات (9 حصص ذات 20 دقيقة)

- البعد الاسلامي : 3 حصص ذات 20 دقيقة
- البعد الاجتماعي : 3 حصص ذات 20 دقيقة
- البعد المدني : 3 حصص ذات 20 دقيقة

نشاط التربية البدنية و الايقاعية : 3 ساعات و 30 دقيقة (7 حصص ذات 30 دقيقة)

- نشاط التربية البدنية : 4 حصص ذات 30 دقيقة
- نشاط التربية الايقاعية : 3 حصص ذات 30 دقيقة

نشاط التربية الفنية : 5 ساعات و 30 دقيقة (16حصة)

- نشاط التربية التشكيلية : 8 حصص ذات 20 دقيقة
- نشاط التربية الموسيقية : 6 حصص ذات 20 دقيقة
- نشاط المسرح : حصتان ذات 25 دقيقة

الإستقبل و التهيئة للخروج (التنظيم) : 5 ساعات .